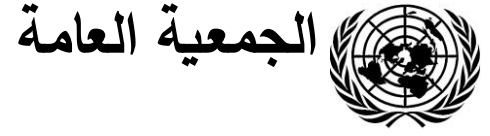


Distr.: General
17 July 2024
Arabic
Original: English



الجمعية العامة

الدورة التاسعة والسبعون

البند 71 (ب) من جدول الأعمال المؤقت*

تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها: مسائل حقوق الإنسان،

بما في ذلك النهج البديلة لتحسين التمتع الفعلي بحقوق

الإنسان والحريات الأساسية

حقوق الإنسان والتضامن الدولي

مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى الجمعية العامة تقرير الخبيرة المستقلة المعنية بحقوق الإنسان

والتضامن الدولي، سيسيليا م. باليه، عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان 5/53.

* A/79/150.



الرجاء إعادة استعمال الورق

140824 010824 24-13137 (A)



تقرير الخبيرة المستقلة المعنية بحقوق الإنسان والتضامن الدولي، سيسيليا م. بالييه
الذكاء الاصطناعي والتضامن الدولي - نحو تضامن دولي يستهدف عمداً توجيه الذكاء
الاصطناعي لصالح الإنسان

موجز

هذا التقرير هو أول تقرير تعده للجمعية العامة الخبيرة المستقلة المعنية بحقوق الإنسان والتضامن الدولي، سيسيليا م. بالييه. وهو يقدم عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان 5/53. وتتناول الخبيرة المستقلة التحدي الحالي المتمثل في زيادة اللامساواة على الصعيد العالمي وتشرح كيف يمكن من خلال وضع استراتيجية للتضامن الدولي في مجال الذكاء الاصطناعي توضيح واجبات الدول والشركات والمجتمع المدني في مساعي تعزيز المساواة في إمكانية الانتفاع بالتكنولوجيا والشمول الخالي من التمييز للجماعات والأفراد الذين يعيشون أوضاعاً هشة. وتقر الخبيرة المستقلة في التقرير وجوب أن تدعم حوكمة الذكاء الاصطناعي الآليات التي تستخدمها الدول والشركات في تطبيق إجراءات بذل العناية الواجبة من أجل إشراك أصحاب المصلحة المباشرين وغير المباشرين في عمليات تجهيز البيانات وصنع القرار التي تشملها الدورة العُمرية للذكاء الاصطناعي.

أولا - مقدمة

1 - التضامن الدولي هو مبدأ من مبادئ القانون الدولي وقيمة عالمية استحوذت على اهتمام صانعي السياسات المهمين بحل التحديات العالمية، مثل تلك المتعلقة بالجوائح وتغير المناخ وعدم المساواة والطاقة النظيفة⁽¹⁾. وهناك وعي جديد قيد التشكُّل في جميع أنحاء العالم يتجه نحو التحول بطريقة جذرية بعيدا عن النمط النيو ليبرالي من اللامساواة وصوب الأخذ بسبل الإشراف والتضامن والعمل الجماعي المدفوعة بثورة نابعة من القيم⁽²⁾. والذكاء الاصطناعي يجب أن يُستخدم لتوحيد البشرية لا لتفريقها. وتقتضي حقوق الإنسان أن يعزز الذكاء الاصطناعي إجراءات التضامن الدولي الجماعي عبر الحدود⁽³⁾. وقد أصدرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، في عام 2022، توصية بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي أقرت بالحاجة إلى تعزيز التضامن لتيسير الانتقال العادل بتكنولوجيات الذكاء الاصطناعي ومواجهة ما تجلبه تلك التكنولوجيات من تحديات في سبيل تنوع الثقافات والأنساق الأخلاقية وترابطها. يضاف إلى ذلك أن التضامن بإمكانه أن يدعم التخفيف من احتمال إساءة استخدام الذكاء الاصطناعي، وأن يساعد في تحقيق الإمكانيات الكاملة التي ينطوي عليها الذكاء الاصطناعي وفي ضمان أن تسترشد الاستراتيجيات الوطنية للذكاء الاصطناعي بالمبادئ الأخلاقية.

2 - وكما لوحظ في إحدى الدراسات، فإن الذكاء الاصطناعي يتزايد حاليا استخدامه في المجتمعات التي يجري فيها إنشاء "مدن ذكية" لتسهيل تتبع المواطنين ومراقبتهم، ربما في كل جانب من جوانب حياتهم، وفي السياقات التي يزداد فيها استخدام التسجيل البيومتري، وكأداة ضمن إجراءات المواجهة الإنمائية والإنسانية الدولية لأزمات النزوح وغيرها من الأزمات⁽⁴⁾. ومن المتوقع أن يزداد كثيرا في العالم أجمع استخدام الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الحكومية والمؤسسات الخارجية (بما في ذلك الشركات ومنظمات المجتمع المدني) لمعالجة الحالات والمطالبات واتخاذ قرارات بشأنها، على نحو تُستخدم فيه البيانات الشخصية. وتؤثر المراقبة باستخدام الذكاء الاصطناعي على الفقراء بشكل خاص، حيث تستخدم مؤسسات الدولة الذكاء الاصطناعي للتعرف على حالات إساءة استخدام استحقاقات الرعاية الاجتماعية، وكأداة "للخفارة المفرطة" للأحياء المهمشة، وفي سياق تتبع الهجرة غير النظامية⁽⁵⁾. ومن المهم للغاية الاعتراف بقابلية القطاعات على اختلافها للتضرر بالتمييز الذي يمارسه الذكاء الاصطناعي، على أسس منها العرق والانتماء الإثني والدين والجنس والمكان والجنسية والوضع الاجتماعي والاقتصادي⁽⁶⁾.

3 - وعلاوة على ذلك، خلص تقرير مؤشر الذكاء الاصطناعي لعام 2024 إلى أن "مطوري الذكاء الاصطناعي لا يتوخون الشفافية، خاصة فيما يتعلق بالإفصاح عن بيانات التدريب ومنهجيته. وغيبة

(1) انظر Global Nation, *Global Solidarity Report 2023* (September 2023).

(2) Kurt April, "AI-Induced Solidarity Economy: The Need for Stewardship Orientation" in *Effective Executive*, vol. 26, No. 3 (2023).

(3) مساهمة من منتدى إدارة الإنترنت. انظر أيضا <https://intgovforum.org/en/content/pnai-report>.

(4) Linnet Taylor, "What is data justice? The case for connecting digital rights and freedoms globally", *Big Data and Society*, vol. 4, No. 2 (July-December 2017).

(5) المرجع نفسه.

(6) المرجع نفسه.

الانفتاح هذه تعيق الجهود المبذولة لزيادة فهم مدى متانة نظم الذكاء الاصطناعي وأمانها⁽⁷⁾. وفضلا عن ذلك، فإن عمل شركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مع منظمات المجتمع المدني في نصف الكرة الشمالي أكبر من عملها مع مثيلاتها في نصف الكرة الجنوبي، مما قد يضعف من تضامن هذه الشركات مع هذه الأخيرة⁽⁸⁾. وتتسم الجهود المبذولة لتصحيح هذا الخلل في التوازن بالتعقيد بسبب ضعف إمكانية مشاركة الفئات الموجودة في نصف الكرة الجنوبي في الشبكات التي تعالج الأمور المتصلة بخضوع الذكاء الاصطناعي للمساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان.

4 - وعند إعداد التقرير، طلبت الخبيرة المستقلة مساهمات من الدول الأعضاء ومنظمات المجتمع المدني والشركات والأكاديميين. وعُقدت جلسة تشاور مع جهات معنية من المجتمع المدني في تموز/يوليه 2024. وجرى استعراض الأدبيات الأكاديمية وتقارير هيئات الأمم المتحدة المنشأة بموجب معاهدات وهيئات الميثاق، كما جرى تحليل للمعايير القانونية الدولية والإقليمية والوطنية.

ثانياً - معايير التضامن في مجال الذكاء الاصطناعي المتسم بالمسؤولية: الشفافية والإنصاف وعدم التمييز والشمول

5 - نظراً لتزايد تفويض سلطات تجهيز البيانات وصنع القرار للذكاء الاصطناعي، هناك حاجة أساسية للشفافية لضمان الإنصاف وعدم التمييز والشمول. ويُعرّف تقرير مؤشر الذكاء الاصطناعي لعام 2024 الإنصاف بأنه: "إنشاء خوارزميات منصفة تتجنب التحيز أو التمييز، ومراعاة الاحتياجات والظروف المتنوعة لجميع أصحاب المصلحة، ومن ثم التوافق مع معايير الإنصاف المجتمعية الأعم"⁽⁹⁾. وورد في التقرير أيضاً أن: "النتائج تظهر أنه على الرغم من أن معظم الشركات قد طبقت تدبيراً واحداً على الأقل من تدابير الإنصاف تطبيقاً كاملاً، فإن التكامل الشامل لا يزال غائباً. ويبلغ المتوسط العالمي لتدابير الإنصاف المعتمدة 1,97 من أصل خمسة تدابير" من بين التدابير التي جمعت بيانات عنها في إطار استقصاء حالة الذكاء الاصطناعي المتسم بالمسؤولية في العالم. وأشار التحالف العالمي لقياس أثر مؤسسات الأعمال في مجال الاستدامة إلى أنه حسب بيانات عام 2023، لا يفي إلا ربع شركات التكنولوجيا الأكثر تأثيراً في العالم البالغ عددها 200 شركة بالحد الأدنى من معايير الإفصاح عن اعتماد مبادئ أخلاقية للذكاء الاصطناعي في مجال الشمول الرقمي⁽¹⁰⁾.

6 - وفي "نداء روما لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي" تم التأكيد على الشمول كمبدأ رئيسي، وفي المناسبة التي عقدت بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي من أجل السلام في هيروشيفا في تموز/يوليه 2024، أكد رئيس منتدى أبوظبي للسلام، الشيخ عبد الله بن بيه، أن "التعاون والتضامن والعمل المشترك أمور ضرورية للتعامل مع عمليات تطوير الذكاء الاصطناعي التي تختلط فيها المصالح والأضرار والمنافع، لضمان ألا تكون

(7) Institute for Human-Centered AI, Stanford University, *Artificial Intelligence Index Report 2024* (7) (Stanford University, California, 2024).

(8) انظر <https://www.business-humanrights.org/en/from-us/briefings/dismantling-the-facade-a-global-south-perspective-on-the-state-of-engagement-with-tech-companies/dismantling-the-facade-a-global-south-perspective-on-the-state-of-engagement-with-tech-companies/>

(9) *Artificial Intelligence Index Report 2024*

(10) انظر <https://www.worldbenchmarkingalliance.org/impact/investor-statement-for-ethical-ai-2024/>

نظمه ومنتجاته متقدمة تقنيًا فحسب، بل سليمة أخلاقيًا أيضًا⁽¹¹⁾. وتتص مسودة التعاهد الرقمي العالمي، بصيغتها في 26 حزيران/يونيه 2024، على هدف مكرس لمبدأ الشمول مفاده: "سيؤدي التعاون فيما بيننا إلى سد الفجوات الرقمية داخل الدول وفيما بينها وإلى تهيئة بيئة رقمية تعزز التنوع وتيسره"⁽¹²⁾.

7 - ووفقًا للمبادئ التوجيهية بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان، ينبغي أن يُتوقع من شركات التكنولوجيا أن تقوم، في إطار عمليات مراقبة الجودة، بإجراء تقييمات للأثر على حقوق الإنسان وتحديد المخاطر، بالإضافة إلى التواصل مع أصحاب المصلحة الخارجيين باعتبار ذلك جزءًا من التقييمات التي تجربها بشأن حقوق الإنسان⁽¹³⁾. وربما يُقترح أن يركز نهج التضامن الدولي في مجال الذكاء الاصطناعي على ضرورة وضع نهج إجرائية ملموسة لمعالجة التمييز وتعزيز الشمول. ويوصى بإدراج التضامن بين الأجيال ضمن القواعد المنظمة للذكاء الاصطناعي⁽¹⁴⁾.

8 - ويمكن الاستناد إلى التضامن الاجتماعي كمبرر لتقاسم فوائد وتكاليف استخدام الذكاء الاصطناعي، وتشجيع التنوع في مساراته وتعزيز الشفافية والامتثال من أجل تصحيح حالات عدم التماثل في معلوماته⁽¹⁵⁾. وتسلط الخبرة المستقلة الضوء على أهمية إدماج مبدأ التضامن باعتباره من المنظورات التي يتم الانطلاق منها عند تقييم تصميم برمجيات الذكاء الاصطناعي وإدخالها طور التشغيل.

ألف - الشمول وخلق الخوارزميات من التمييز كهدفين للتضامن في مجال الذكاء الاصطناعي

9 - لا بد من إخضاع الذكاء الاصطناعي للتظيم من أجل تصحيح التحيز والتمييز وضمان الأمن. ويمكن أن يكون للذكاء الاصطناعي أثر تحرري من خلال تسهيله للتعليم في الأماكن النائية، وأن يكسر الحاجز اللغوي من خلال وظائف الترجمة وأن يستخدم لمكافحة القوالب النمطية وخطاب الكراهية، مما يشير إلى وجود حاجة مستمرة لدعم البحوث المتعلقة بالأثر الاجتماعي للذكاء الاصطناعي. ويجب على المؤسسات التي تصمم حاليًا برمجيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في عمليات صنع القرار (في المجالين القضائي والإداري وغيرهما) أن تكون احتوائية في عملها بأن تسعى إلى الحصول على مدخلات من الفئات الضعيفة والجهات الفاعلة المدنية ذات التوجه الديمقراطي، في جميع المراحل من التخطيط إلى التطبيق، وذلك للسعي إلى منع انتهاكات حقوق الإنسان وتخفيف الضرر. ومن المهم، فضلًا عن ذلك، إنشاء آلية رقابية مستقلة تُعنى بحماية البيانات، وتكون قادرة على تنظيم جمع وتجهيز البيانات الشخصية خلال المراحل المختلفة لتخطيط الذكاء الاصطناعي وإدخاله طور التشغيل، وعلى إصدار مبادئ توجيهية بشأن جمع تلك

(11) انظر <https://www.romecall.org/ai-ethics-for-peace-hiroshima-july-9th-2024/> و <https://www.romecall.org/>

(12) انظر المسودة المؤرخة 26 حزيران/يونيه، المتاحة على الرابط: <https://www.un.org/techenvoy/global-digital-compact>

(13) Kate Jones, *AI Governance and Human Rights: Resetting the relationship*, Research Paper, International Law Programme (London, Royal Institute of International Affairs, 10 January 2023)

(14) Sébastien Fassiaux, "Preserving consumer autonomy through European Union regulation of artificial intelligence: a long-term approach", *European Journal of Risk Regulation*, vol. 14, special issue No. 4 (December 2023) انظر أيضًا
Jon Truby and others, "A sandbox approach to regulating high-risk artificial intelligence applications", *European Journal of Risk Regulation*, vol. 13, No. 2 (June 2022), recognizing solidarity as a principle within European Union AI regulation

(15) Juan C. Mateos-García, "The Complex Economics of Artificial Intelligence" (2 December, 2018) (ورقة عمل غير منشورة)

البيانات وتجهيزها. وتؤيد الخبرة المستقلة نموذج التباين الديموغرافي المشروط الذي يُستخدم كمجموعة قياسية من الأدلة الإحصائية بالنسبة لحالات التمييز المؤتمت⁽¹⁶⁾.

10 - وتطرح إحدى المساهمات المقدمة من أجل إعداد هذا التقرير رؤية لذكاء اصطناعي شامل للجميع يحقق مبدأ التضامن الدولي من خلال إنشاء منصات تعطي وزناً أقوى لوجهات نظر فئات السكان المعهود عدم كفاية تمثيلها في الحوارات العالمية، مثل منصات الترجمة والتواصل الاجتماعي العاملة بالذكاء الاصطناعي التي يستخدمها النشطاء للتواصل، وعن طريق تمكين المجتمع المدني من مساءلة الحكومات، كما في حالات الفساد⁽¹⁷⁾.

باء - المعايير الوطنية المتعلقة بالشمول وعدم التمييز

11 - توجد على المستوى الوطني معايير عديدة (أغلبها مثالية أو غير ملزمة أو في شكل مسودة) تعلن الولاء لمبادئ المساواة والشمول وعدم التمييز، ولكن كثيراً ما يكون هناك غياب لجهات مؤسسية منفصلة وآليات إجرائية ملموسة لضمان الامتثال وتوفير سبل الانتصاف عند حدوث انتهاكات.

12 - فلدى أستراليا مبادئ طوعية غير ملزمة في مجال أخلاقيات الذكاء الاصطناعي تعترف بأن نظم الذكاء الاصطناعي يجب أن تعود بالنفع على الأفراد والمجتمع والبيئة وأن تحترم حقوق الإنسان والتنوع واستقلالية الأفراد⁽¹⁸⁾. وبالمثل، لدى الصين تدابير مؤقتة لإدارة خدمات الذكاء الاصطناعي التوليدي تدعو إلى منع التمييز على أساس الأصل العرقي والدين والجنسية والأصل الجغرافي والجنس والسن والمهنة والوضع الصحي، وإلى اعتماد تدابير لزيادة التنوع والمحتوى غير التمييزي لبيانات التدريب⁽¹⁹⁾. ولدى الهند استراتيجية وطنية للذكاء الاصطناعي تتناول مسائل المساواة وعدم التمييز⁽²⁰⁾. وتتص على أن نظم الذكاء الاصطناعي يجب أن تعامل الأفراد الذين تنطبق عليهم نفس الظروف ذات الصلة بالقرار معاملةً متساوية، وأن نظم الذكاء الاصطناعي يجب ألا تحرم أي شخص مستوف للشروط من الفرص على أساس هويته، وألا تعمق الانقسامات التاريخية والاجتماعية الضارة القائمة على الدين أو العرق أو الطبقة الاجتماعية أو الجنس أو النسب أو مكان الولادة أو الإقامة في أمور مثل التعليم أو التوظيف أو الانتفاع بالأمكان العامة. علاوة على ذلك، تحدد الاستراتيجية هدفاً لها هو السعي الحثيث لمنع الاستبعاد غير المنصف من الخدمات أو المزايا. وتقترح البرازيل لائحة تنظيمية للذكاء الاصطناعي تتضمن معياراً لتكريس مبدأ عدم التمييز يتضمن الحق في الطعن في القرارات وطلب التدخل البشري وتصحيح التحيزات التمييزية غير القانونية أو المسببة سواء كانت مباشرة أو غير

(16) Sandra Wachter, Brent Mittelstadt and Chris Russell, "Why Fairness Cannot Be Automated: Bridging the Gap Between EU Non-Discrimination Law and AI", *Computer Law and Security Review*, (2021) vol. 41.

(17) مساهمة من جيك أوكيشوكو وإيفودوه، الأستاذ المساعد، كلية لينكولن ألكسندر للقانون، جامعة تورونتو المتروبولية، كندا.

(18) انظر <https://www.industry.gov.au/publications/australias-artificial-intelligence-ethics-framework/australias-ai-ethics-principles>

(19) انظر <https://www.chinalawtranslate.com/en/generative-ai-interim/>

(20) انظر <https://www.niti.gov.in/sites/default/files/2023-03/National-Strategy-for-Artificial-Intelligence.pdf>؛ <https://www.niti.gov.in/sites/default/files/2021-02/Responsible-AI-22022021.pdf>؛ <https://www.niti.gov.in/sites/default/files/2021-08/Part2-Responsible-AI-12082021.pdf>

مباشرة⁽²¹⁾. وأنشأت إسبانيا هيئة مستقلة للمعاملة المتساوية وعدم التمييز تراقب الذكاء الاصطناعي وتعزز استخدامه على نحو أخلاقي وجدير بالثقة وممثل للحقوق الأساسية⁽²²⁾.

13 - ولدى الولايات المتحدة الأمريكية "مخطط لشرعة حقوق في مجال الذكاء الاصطناعي: توجيه النظم المؤتمتة نحو خدمة الشعب الأمريكي" يدعم الأمر التنفيذي الذي يدعو إلى استقلالية التقييم والإبلاغ لضمان عدم التمييز⁽²³⁾. ولدى كينيا مسودة مدونة ممارسات للذكاء الاصطناعي تدعو في الواقع إلى إنشاء آلية لتنفيذ معايير عدم التمييز، بطرق منها توثيق تقييمات الإنصاف، وتسجيل الخطوات المتخذة لمعالجة التحيز، وتوثيق السياسات المناهضة للنتائج التمييزية⁽²⁴⁾.

جيم - مخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي المتحيزة

14 - تم الاعتراف بأن "الوصول الواعي والميسور والتكلفة إلى الإنترنت أضحت ضرورة أساسية لجميع أعمال جميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية والديمقراطية والتنمية والعدالة الاجتماعية"⁽²⁵⁾. وأدى ذلك إلى مجموعة متنوعة من المبادرات الخاصة المعنية بالحقوق الرقمية التي تسعى إلى معالجة مسائل البنية التحتية للإنترنت وتطبيقاتها واستخدامها من منظور يستهدف زيادة إمكانية الوصول إلى الإنترنت. وتحيز الذكاء الاصطناعي يعرض الأفراد أو الجماعات للقولبة النمطية أو التحامل، من خلال مقارنتهم بالآخرين باستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي. وتبدو مظاهر تحيز الذكاء الاصطناعي في تصميم نظمهم وفي جمع البيانات وتفسيرها ومن خلال التفاعل المباشر وغير المباشر مع أصحاب المصلحة. وقد أكدت المقررة الخاصة المعنية بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب استمرار التحدي المتمثل في "مشاكل البيانات، والمسائل ذات الصلة بتصميم الخوارزميات، والاستخدام التمييزي المعتمد للذكاء الاصطناعي، وقضايا المساءلة" (انظر A/HRC/56/68). ويحدد تقرير عن الذكاء الاصطناعي صادر عن اليونسكو في عام 2019 التضامن كعنصر من عناصر إنشاء "مجتمع المعرفة" ويوضح الحاجة الملحة لمعالجة تمييز الذكاء الاصطناعي الناتج عن البرمجة التمييزية

(21) انظر مشروع القانون رقم 2338 لعام 2023، المتاح على هذا الرابط: <https://www25.senado.leg.br/web/atividade/materias/-/materia/157233>

(22) مساهمة من إسبانيا.

(23) انظر <https://www.whitehouse.gov/wp-content/uploads/2022/10/Blueprint-for-an-AI-Bill-of-Rights.pdf>؛ انظر أيضا <https://www.whitehouse.gov/briefing-room/presidential-actions/2023/10/30/executive-order-on-the-safe-secure-and-trustworthy-development-and-use-of-artificial-intelligence/>

(24) انظر https://www.dataguidance.com/sites/default/files/kebs-tc_094_n66_public_review_kenya_standard_dks_3007_ai_code_of_practice.pdf

(25) George A. Walker, "Technology Law, Rights and Ethics - One Choice, One Future", *The International Lawyer*, vol. 56, No. 1 (2023).

المتعمدة أو غير المتعمدة، أو عن التحيز في بيانات التدريب الخاصة بخوارزميات التعلم الآلي، أو عن عوامل أخرى⁽²⁶⁾:

يمكن أن تكون أنواع عديدة من التمييز غير مباشرة؛ فعلى سبيل المثال، تعتبر الخوارزمية التي تستخدم أنماط استخدام الهاتف المحمول لتحديد الجدارة الائتمانية للشخص تمييزية إذا كانت تنسب مخاطر ائتمانية عالية للنساء في المجتمعات التي '1' يقل فيها استخدام الهاتف المحمول أو '2' لا تمتلك هواتف محمولة. وقد يبدو الشرط المطبق متساوياً ومنصفاً، لكنه يضر بجماعة معينة. ويمكن للخوارزميات أن تسبب هذه الأشكال المتعددة من التمييز وأن تعاقمها. والتحيزات الاجتماعية والسياسية الحالية تجري مأسستها في خوارزميات التعلم الآلي بطرق عديدة. وعلاوة على ذلك، يجدر البحث في الأشكال الجديدة المحتملة للتمييز التي قد يجلبها الذكاء الاصطناعي، مثل الاستثناءات التي تنقرر بناءً على ارتباطات إحصائية لا تتوافق بالضرورة مع الخصائص البارزة اجتماعياً، ولكنها مع ذلك ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالهوية الشخصية للفرد.

15 - ويصف تقرير مؤشر الذكاء الاصطناعي لعام 2024 كيف يؤثر الترميز الرقمي tokenization للغة (الذي يتم فيه تقسيم اللغات إلى عناصر لأغراض التحليل) على اللغات غير الغربية تأثيراً سلبياً، حيث سيكون أداء الذكاء الاصطناعي أقل فعالية منه في اللغات الغربية⁽²⁷⁾. وتوجد أيضاً منظمات للمجتمع المدني تتصدى بشكل مباشر للتحيز والاستبعاد والتمييز بفعل الخوارزميات ضد الأقليات العرقية أو الإثنية أو الدينية، وكذلك على أساس الجنس أو أي هوية أخرى، وتعمل على تحسين إمكانية الوصول⁽²⁸⁾. وقد أثارت منظمة العفو الدولية والجمعية الوطنية للتهوض بالأشخاص الملونين مخاوف بشأن أدوات الخفارة التنبؤية⁽²⁹⁾، واستخدام النظم المؤتمتة لتقرير إمكانية الحصول على الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية، ومراقبة تحركات اللاجئين والمهاجرين، والتأثير المتحيز الذي تتركه أدوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة لتمييز الوجه وكشف الاحتيال على الجماعات المنمطة عرقياً⁽³⁰⁾. وقد يكون الأشخاص الذين يخضعون لعمليات الذكاء الاصطناعي هذه غير مدركين وغير مطلعين على استخدام الذكاء الاصطناعي، وغالباً ما يفقدون إلى أي سبل انتصاف من المعاملة التمييزية التي يتعرضون لها من قبل مؤسسات الدولة. وتؤكد مجموعات المجتمع المدني على ضرورة إشراك أصحاب المصلحة في تصميم القواعد المنظمة للذكاء الاصطناعي. وهناك من أشار إلى أن الاتحاد الأوروبي ما زال يستخدم الذكاء الاصطناعي، رغم الانتقادات،

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO), *Steering AI and Advanced ICTs for Knowledge Societies: A Rights, Openness, Access and Multi-stakeholder Perspective* (Paris, 2019), p. 63

Artificial Intelligence Index Report 2024 (27)

(28) انظر <https://digitalrightsfoundation.pk/wp-content/uploads/2021/03/Policy-brief-2.pdf> و <https://www.hrw.org/report/2023/12/21/metast-broken-promises/systemic-censorship-palestine-content-instagram-and>؛ و <https://www.apc.org/en/member/7amleh-arab-center-social-media-advancement>؛ و <https://www.accessnow.org/>؛ و <https://www.derechosdigitales.org/>؛ و <https://smex.org/>؛

(29) حول الخفارة التنبؤية باعتبارها تؤدي إلى مراقبة وخفارة جانرتين لمجتمعات السود، انظر <https://naacp.org/resources/artificial-intelligence-predictive-policing-issue-brief>

(30) انظر <https://www.amnesty.org/en/latest/campaigns/2024/01/the-urgent-but-difficult-task-of-regulating-artificial-intelligence/>

في نظم مراقبة تمييزية مثل نظم تقييم المخاطر والتحليلات التنبؤية لتسهيل عمليات الإبعاد⁽³¹⁾، بينما في سياق الهجرة، يتم تطوير الذكاء الاصطناعي لأغراض مختلفة: (أ) التحقق من الهوية من خلال تطوير تكنولوجيا التعرف على الوجه؛ و (ب) تقييم المخاطر؛ و (ج) تقييم ممارسات الاحتجاز؛ (د) المراقبة. وقد تم تسليط الضوء على خطر التقليل من تحكم الإنسان في مثل هذه السياقات⁽³²⁾.

16 - وبالنظر إلى أن مؤسسات الدولة والشركات التي تستخدم الذكاء الاصطناعي في تجهيز البيانات واتخاذ القرارات لا تتوخى الشفافية في شرح تطويره أو تدريبه أو استخدامه أو تطبيقه، فإن الأفراد أو الجماعات التي تدعي انتهاك حقوق الإنسان غالباً ما تكون غير قادرة على تقديم الأدلة التي تربط الذكاء الاصطناعي بالانتهاك. وأول ما قد يتسم به الانتهاك هو سرعة التواصل ذهاباً وإياباً بين نظم الدولة المختلفة المترابطة من خلال الذكاء الاصطناعي، مما يؤدي إلى معاملة ضارة أو اتخاذ قرارات ضارة من قبل مؤسسة الدولة. ويستخدم المجرمون أيضاً الذكاء الاصطناعي للاستيلاء الاحتياكي على التحويلات المالية التي يرسلها المهاجرون إلى أسرهم، أو على الأموال التي يرسلها أفراد الأسرة إلى المهاجرين، سواء في بلد المنشأ أو بلد الإقامة.

17 - وقد أقرت الجمعية العامة بالحاجة إلى مكافحة التمييز الخوارزمي⁽³³⁾ وتحديد مكان الضعف وتحسين إمكانية الوصول وتوفير سبل الانتصاف من انتهاكات حقوق الإنسان⁽³⁴⁾. وحظي استخدام الذكاء الاصطناعي داخل مؤسسات الدولة المسؤولة عن معالجة مسائل الهجرة والجريمة والرعاية الصحية ورعاية المسنين باهتمام هيئات معاهدات حقوق الإنسان والإجراءات الخاصة التابعة للأمم المتحدة. وأصدرت لجنة القضاء على التمييز العنصري ملاحظات ختامية أعربت فيها عن القلق إزاء الأثر التمييزي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في سياق اللجوء⁽³⁵⁾. وأصدرت اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة ملاحظات ختامية تدعو إلى وضع ضمانات كافية لمنع القومية النمطية الجنسانية المرتبطة بنظم التمييز البيومترية والرقابية والخوارزمية التي تستخدمها سلطات إنفاذ القانون في منع الجريمة والتحقيق فيها، وإلى اعتماد تدابير للقضاء على التحيز الخوارزمي المرتبط بالذكاء الاصطناعي والخدمات الخوارزمية⁽³⁶⁾. وأعربت الخبيرة المستقلة المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان عن تقديرها للفرصة التي أتاحت لها أثناء زيارتها للتعرف على كيفية الاستفادة من الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بالشيخوخة والرعاية والخدمات الصحية، لكنها أوصت أيضاً بمراجعة استخدام جمع البيانات، من أجل ضمان أن يدعم استخدام هذه البيانات

(31) مساهمة من إنديرا بوتتييه، جامعة غلاسكو كالدونيان.

(32) المرجع نفسه. انظر أيضاً Petra Molnar and Lex Gill, *Bots at the Gate: A Human Rights Analysis of Automated Decision-Making in Canada's Immigration and Refugee System*, (International Human Rights Program (Faculty of Law, University of Toronto) and Citizen Lab (Munk School of Global Affairs and Public Policy, University of Toronto), 2018), p. 31-34.

(33) قرار الجمعية العامة 265/78، الفقرة 6 (ح).

(34) قرار الجمعية العامة 213/78.

(35) CERD/C/DEU/CO/23-26 الفقرتان 45-46.

(36) CEDAW/C/ITA/CO/8، الفقرة 26. انظر أيضاً الملاحظات الختامية المماثلة الواردة في الوثيقة CEDAW/C/DEU/CO/9، الفقرتين 27-28. وقد أعربت اللجنة عن قلقها بشأن الذكاء الاصطناعي والعنف الجنساني في ملاحظاتها الختامية الواردة في الوثيقة CEDAW/C/ESP/CO/9، الفقرات 21 و 23 و 31 و 33.

الالتزامات بعدم التمييز فيما يتعلق بكبار السن المنتمين إلى خلفيات متنوعة، مما يعني ضمناً الانطلاق من منظور التضامن في مجال الذكاء الاصطناعي⁽³⁷⁾.

18 - وشددت منظمات المجتمع المدني على التأثير السلبي للذكاء الاصطناعي على قدرة نشطاء مجتمع الميم على المشاركة في أعمال التضامن.

ثالثاً - المبادرات الإقليمية لمعالجة عمليات الذكاء الاصطناعي المؤسسية

19 - جرى تحديث مبادئ منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بشأن الذكاء الاصطناعي في عام 2024، وهي مبادئ تؤكد على أهمية تعزيز إدماج الفئات السكانية الممثلة تمثيلاً ناقصاً، والحد من أوجه عدم المساواة الاقتصادية والاجتماعية والجنسانية وغيرها من أوجه عدم المساواة، وتعزيز التنوع والإنصاف والعدالة الاجتماعية والشفافية والفاعلية البشرية والرقابة⁽³⁸⁾. وهناك مشكلة في تزايد اهتمام مؤسسات الدولة باستخدام الذكاء الاصطناعي في معالجة القضايا واتخاذ القرارات وهي أن العديد من هذه النظم تبنيها الشركات، وبالتالي هناك خطر يتمثل في انعدام الشفافية. وقد تكون مؤسسات الدولة غير مدركة لمخاطر مشاكل الذكاء الاصطناعي مثل "الهلوسة"، حيث يقوم الذكاء الاصطناعي بإنشاء محتوى لا يستند إلى محتوى، والحاجة الأساسية للرقابة البشرية لمراقبة استخدام المعلومات وتحديد التحيز الخوارزمي. ويوفر فهرس منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي لأدوات ومقاييس الذكاء الاصطناعي الجدير بالثقة أمثلة على مجموعة متنوعة من النهج التقنية والتنقيبية والإجرائية لتحقيق التضامن في مجال الذكاء الاصطناعي⁽³⁹⁾.

20 - ويتناول قانون الاتحاد الأوروبي للذكاء الاصطناعي التضامن الدولي من خلال تحديده لممارسات الذكاء الاصطناعي المحظورة، في المادة 5 (1) (ب) و (ج) (ز) من القانون. واقترحت المفوضية الأوروبية توجيهها بشأن المسؤولية من المقرر أن تنفذه المحاكم الوطنية، وبالتالي فهو ينص على معايير إثبات⁽⁴⁰⁾. واعتمدت المفوضية الأوروبية في عام 2018 الميثاق الأخلاقي الأوروبي بشأن استخدام الذكاء الاصطناعي في النظم القضائية وبيئتها، الذي دعت فيه إلى إجراء عمليات تدقيق خارجية لمعالجة البيانات من أجل كشف التمييز⁽⁴¹⁾. وأدرجت المفوضية أن استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الهجرة واللجوء ومراقبة الحدود وفي إقامة العدل والإجراءات الديمقراطية ينطوي على مخاطر عالية، ومن ثم اعتمدت قانون الذكاء الاصطناعي في عام 2024. ويدعو هذا القانون إلى إنشاء مكتب أوروبي للذكاء الاصطناعي (مكتب الذكاء الاصطناعي) داخل المفوضية لمراقبة التنفيذ الفعال للقانون والامتثال له من قبل مقدمي نماذج الذكاء الاصطناعي للأغراض العامة. وسيتألف المجلس الأوروبي للذكاء الاصطناعي من ممثلين عن الدول

(37) A/HRC/45/14/Add.1، الفقرة 93.

(38) انظر <https://oecd.ai/en/ai-principles>؛ انظر أيضاً <https://legalinstruments.oecd.org/en/instruments/OECD-LEGAL-0449>.

(39) انظر <https://oecd.ai/en/>.

(40) انظر <https://artificialintelligenceact.eu/the-act/>. انظر أيضاً مقترح توجيه البرلمان الأوروبي والمجلس بشأن تكيف قواعد المسؤولية المدنية غير التعاقدية مع الذكاء الاصطناعي (التوجيه المتعلق بمسؤولية الذكاء الاصطناعي). وهو متاح على الرابط التالي: <https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/HTML/?uri=CELEX:52022PC0496>.

(41) انظر <https://www.coe.int/en/web/cepej/cepej-european-ethical-charter-on-the-use-of-artificial-intelligence-ai-in-judicial-systems-and-their-environment>.

الأعضاء والشركات. ويمكن لمكتب الذكاء الاصطناعي دعوة مقدمي نماذج الذكاء الاصطناعي للأغراض العامة والسلطات الوطنية المختصة ذات الصلة للمشاركة في وضع مدونات قواعد الممارسة، بينما يمكن للمجتمع المدني والقطاع المعني والأوساط الأكاديمية ومقدمي الخدمات في المراحل النهائية والخبراء المستقلين دعم العملية⁽⁴²⁾. ويبدو هذا المعيار ضعيفاً من حيث غموضه فيما يتعلق بقدرة المجتمع المدني على المساهمة المباشرة في تقييمات الأثر.

21 - وحددت محكمة العدل الأوروبية مخاطر التمييز فيما يتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي في المستقبل في وثيقة استراتيجية جاء فيها ما يلي: "أحد المخاطر الرئيسية المرتبطة باعتماد تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي هو احتمال إدخال تحيزات غير إرادية أثناء تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي، ما يؤدي إلى تمييز غير مقصود"⁽⁴³⁾. وأجرت اللجنة الفرعية المعنية بحقوق الإنسان التابعة للبرلمان الأوروبي تحليلاً للذكاء الاصطناعي أكد على خطر ترسيخ التمييز الهيكلي إذ أشار إلى ما يلي: "يمكن لنظم الذكاء الاصطناعي أن تديم التحيزات وتضخمها، مما يؤدي إلى التمييز في مختلف القطاعات، بما في ذلك العمالة وإنفاذ القانون وتقييم الجدارة الائتمانية. وهناك أدلة كثيرة تثبت أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يرسخ الفوارق الاجتماعية والاقتصادية من خلال عكس التحيزات الموجودة في بيانات تدريبه أو في تصميمه"⁽⁴⁴⁾.

22 - واعتمدت لجنة وزراء مجلس أوروبا اتفاقية إطارية بشأن الذكاء الاصطناعي وحقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة القانون في 17 أيار/مايو 2024، وسيُفتح باب التوقيع عليها في أيلول/سبتمبر 2024. وتعرض المادة 10 من الاتفاقية الإطارية، المتعلقة بالمساواة وعدم التمييز، فكرة نهج دورة الحياة لتحديد التحيز وتصحيحه بشكل منهجي؛ ويجب استعراض نظم الذكاء الاصطناعي للتأكد من عدم وجود تمييز طوال فترة الاستخدام وفقاً للقانون الساري⁽⁴⁵⁾.

- 1 - يعتمد كل طرف أو يواصل تنفيذ تدابير ترمي إلى ضمان أن تحترم الأنشطة المندرجة في دورة حياة نظم الذكاء الاصطناعي المساواة، بما في ذلك المساواة بين الجنسين، وأن تمتثل لحظر التمييز، على النحو المنصوص عليه في القوانين الدولية والمحلية السارية.
- 2 - يتعهد كل طرف باعتماد أو مواصلة تنفيذ تدابير تهدف إلى التغلب على أوجه عدم المساواة سعياً إلى تحقيق نتائج منصفة وعادلة، تتشابه مع التزاماته المحلية والدولية السارية في مجال حقوق الإنسان، فيما يتعلق بالأنشطة المندرجة في دورة حياة نظم الذكاء الاصطناعي.

(42) انظر <https://artificialintelligenceact.eu/high-level-summary/>.

(43) انظر https://curia.europa.eu/jcms/upload/docs/application/pdf/2023-11/cjeu_ai_strategy.pdf.

(44) انظر [https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/IDAN/2024/754450/EXPO_IDA\(2024\)_754450_EN.pdf](https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/IDAN/2024/754450/EXPO_IDA(2024)_754450_EN.pdf)؛ انظر أيضاً أحمد بلال أيتكين، "التحيز الخوارزمي في سياق توجيهات الاتحاد الأوروبي لمكافحة التمييز"، ورقة مقدمة في حلقة العمل الأوروبية بشأن الإنصاف الخوارزمي، 7-9 حزيران/يونيه 2023، فينترتور، سويسرا؛ و https://fra.europa.eu/sites/default/files/fra_uploads/fra-2022-bias-in-algorithms_en.pdf.

(45) انظر <https://rm.coe.int/1680afae3c>.

23 - وكانت هناك مبادرات إقليمية أخرى لتعزيز الشمول الرقمي، مثل القرار 580 (د-78) 2024 بشأن قطع الإنترنت والانتخابات في أفريقيا، الذي اتخذته اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب⁽⁴⁶⁾. وأجرت محكمة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان حوارًا مع القضاة في تشرين الثاني/نوفمبر 2023، ناقشوا خلاله مجموعة أدوات اليونسكو العالمية بشأن الذكاء الاصطناعي وسيادة القانون للسلطة القضائية. وتصف مجموعة الأدوات قضايا الاستبعاد كما يلي:

تكمن المشكلة في أن [...] البيانات قد تحتوي التحيز في طياتها [...]]. فعلى سبيل المثال، غالبًا ما تستبعد التجارب السريرية النساء والملونين، ما يؤدي إلى عدم كفاية تمثيل البيانات. وقد يكون لهذا الأمر عواقب وخيمة إذا تم استخدام خوارزميات تم تدريبها باستخدام هذه البيانات لتحليل صور الجلد أو تحديد أولويات رعاية المرضى. ونتيجة لذلك، من الضروري التأكد من تدريب خوارزميات الذكاء الاصطناعي باستخدام بيانات تمثيلية لتجنب مثل هذه التحيزات وضمان نتائج عادلة للجميع⁽⁴⁷⁾.

24 - وتتناول مجموعة الأدوات أيضاً مسألة تمثيلية الذكاء الاصطناعي:

أدت الفجوات الرقمية في العديد من بلدان الجنوب العالمي إلى "استتار البيانات"، الذي من المرجح أن يؤثر على الفئات المهمشة تاريخياً مثل النساء والطوائف والمجتمعات القبلية والأقليات الدينية واللغوية والعمالة المهاجرة. وقد تحد من فائدة وصلاحيات خوارزميات الذكاء الاصطناعي المطورة استناداً إلى البيانات المتاحة بسهولة التحيزات التي يديمها استتار البيانات. وهو ما يؤكد الحاجة إلى الشفافية والمساءلة الخوارزمية. وتسلط مجموعة الأدوات الضوء على مشكلة التمييز بالوكالة، مثل استخدام الرموز البريدية أو المستوى التعليمي أو الدخل، من قبل المصارف التي تقيم طلبات القروض التي قد ترتبط بأقليات عرقية أو إثنية، وهي طريقة تتطوي على خطر متواصل يتمثل في إدامة سياسات وممارسات التمييز المتقاطع. وتشير إلى أن الذكاء الاصطناعي قد يساعد في تحديد أنماط تحيز الجهات الفاعلة العامة والخاصة، بما فيها القضاء، ضد الجماعات والأفراد المهمشين.

25 - وناقش حوار البلدان الأمريكية مع القضاة أيضاً أداة اليونسكو لتقييم الأثر الأخلاقي للذكاء الاصطناعي، التي تدعو إلى النظر في "تنوع فريق مشروع الذكاء الاصطناعي، لا سيما من حيث جوانب منها - على سبيل الذكر لا الحصر - نوع الجنس والعمر والعرق واللون والأصل واللغة والدين والأصل القومي والأصل الإثني والأصل الاجتماعي والحالة الاقتصادية أو الاجتماعية والإعاقة والميل الجنسي، بما في ذلك في الكيفية التي يعكس بها ذلك الطابع المعقد والمتنوع للسكان المستخدمين المتوقعين، والكيفية التي يمكن أن يؤدي بها ذلك إلى تحيزات"⁽⁴⁸⁾.

(46) انظر <https://achpr.au.int/en/adopted-resolutions/580-internet-shutdowns-elections-africa-achpres580-lxxvii>.

(47) انظر [https://nataliazuazo.com/2023/11/20/ai-and-the-rule-of-law-at-the-inter-american-court-of-](https://nataliazuazo.com/2023/11/20/ai-and-the-rule-of-law-at-the-inter-american-court-of-human-rights/)

<https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000387331>. انظر أيضا <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000386276>.

(48) انظر <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000386276>.

ألف - التضامن من أجل الإلمام بالتكنولوجيا الرقمية لمكافحة المعلومات المضللة

26 - هناك دعوات متزايدة لإيجاد لوائح تنظيمية فيما يتعلق بـ "حملات التضليل الانتخابي التي يثيرها المتطرفون"⁽⁴⁹⁾. فتحسن جودة المحتوى الذي ينشئه الذكاء الاصطناعي يجعل من الصعب على الناس كشف المعلومات المضللة والمحتوى الزائف، وهناك تقارير متزايدة عن إقدام دول على قطع الإنترنت، ما يؤثر بشكل غير متناسب على الوصول إلى المعلومات. وهناك حاجة إلى استراتيجية تضامن دولية، تتضمن تعاوناً تشريعياً وتقنياً وتعليمياً في سبيل رفع مستوى الإلمام بالتكنولوجيا الرقمية⁽⁵⁰⁾. وقد تم التدرج بالتضامن المتجاوب كوسيلة للتعامل مع حالات الطوارئ المرتبطة بالاستخدام الخبيث للذكاء الاصطناعي، مثلاً "عندما يتم تداول آلاف مقاطع الفيديو المزيفة بإحكام التي تنطوي على عنف عرقي في يوم الانتخابات في بلد له تاريخ من الإبادة الجماعية"⁽⁵¹⁾.

27 - واعتمد الاتحاد الأوروبي في عام 2022 قانون الخدمات الرقمية، الذي دخل حيز النفاذ في عام 2024، والذي يدعو إلى استخدام مدونات قواعد السلوك من جانب المنصات الكبيرة على الإنترنت ومحركات البحث، بما في ذلك تنفيذ تدابير التصدي للمعلومات المضللة (ومنها الإعلانات المتعلقة بالقضايا والإعلانات السياسية الكاذبة) التي ستكون ضرورية للغاية وموجهة على صعيد التطبيق⁽⁵²⁾. ويدعم القانون مدونة قواعد الممارسات المعززة المتعلقة بالتضليل الإعلامي لعام 2022 (التي تنطبق على الكيانات الذاتية التنظيم)، والتي تتضمن إرشادات بشأن وقف اكتساب قيمة نقدية من نشر المعلومات المضللة، وضمان الشفافية في الإعلانات السياسية، وتعزيز التعاون مع مدققي الحقائق، وتسهيل وصول الباحثين إلى البيانات⁽⁵³⁾. ومع ذلك، هناك نقد مفاده أنه "على الرغم من أن هذه التطورات قد يكون لها تأثير موحّد، فإن النهج القاري تجاه التضليل الإعلامي مجزأً حالياً"⁽⁵⁴⁾. وعلاوة على ذلك، هناك قلق من احتمال وجود تعارض بين مدونات قواعد السلوك وأحكام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان⁽⁵⁵⁾.

(49) مساهمة من جيك أوكيشوكوو إيفودوه.

(50) المرجع نفسه.

(51) Miguel Luengo-Oroz, "Solidarity should be a core ethical principle of AI", *Nature Machine Intelligence*, vol. 1, p. 494 (November 2019). انظر أيضاً Patrik Hummel and Matthias Braun, "Just data? Solidarity and justice in data-driven medicine", *Life Sciences, Society and Policy*, vol. 16, No. 8 (2020).

(52) اللائحة 2022/2065 (EU) الصادرة عن البرلمان الأوروبي والمجلس بتاريخ 19 تشرين الأول/أكتوبر 2022 بشأن السوق الموحدة للخدمات الرقمية والتي تعدل التوجيه EC/31/2000 (قانون الخدمات الرقمية).

(53) انظر <https://digital-strategy.ec.europa.eu/en/library/2022-strengthened-code-practice-disinformation>.

(54) مساهمة من دوروثي أندرسن، زميلة حقوق الإنسان في برنامج القانون الدولي والمقارن في كلية الحقوق في جامعة جورج واشنطن، واشنطن العاصمة.

(55) Paolo Cavaliere, "The Truth in Fake News: How Disinformation Laws Are Reframing the Concepts of Truth and Accuracy on Digital Platforms", *European Convention on Human Rights Law Review*, vol. 3, No. 4 (November 2022). انظر أيضاً Ethan Shattock, "Fake News in Strasbourg: Electoral Disinformation and Freedom of Expression in the European Court of Human Rights", *European Journal of Law and Technology*, vol. 13, No. 1 (2022). انظر أيضاً <https://edmo.eu/wp-content/uploads/2022/01/Case-law-for-policy-making-Report-2022.pdf>.

28 - كما يتضمن قانون الاتحاد الأوروبي للذكاء الاصطناعي لوائح للحد من تأثير التمييز المحكم وأثره. ووفقاً للمادة 50 (4)، يجب على الناشر، أي الشخص الذي يستخدم نظاماً للذكاء الاصطناعي، أن يفصح عموماً بأن المحتوى من إنشاء الذكاء الاصطناعي. غير أن القانون نفسه يتضمن استثناءات من هذا الالتزام بالإفصاح، مما يعني أن فعاليته يجب أن تخضع للتدقيق.

29 - وتدعو وكالة الاتحاد الأفريقي للتنمية إلى توفير تدابير حماية قانونية وأطر تنظيمية لمكافحة التمييز الخوارزمي⁽⁵⁶⁾. ويؤيد المجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي وضع استراتيجية قارية تستند إلى الإطار المفاهيمي المتعلق بالذكاء الاصطناعي الذي اعتمده المجلس التنفيذي⁽⁵⁷⁾. وفي المنطقة، هناك اتجاه نحو تنظيم "المحتوى التكنولوجي" الذي ينطوي على فرض رقابة على المحتوى أو منع الوصول إليه من أجل منع الأخبار الكاذبة و/أو خطاب الكراهية، وتنظيم "المحتوى القانوني" الذي يتضمن مناقشة وصياغة وإقرار مشاريع قوانين ترسي ضوابط تخضع لها الأخبار الكاذبة ويخضع لها خطاب الكراهية. وينطوي كلا التدبيرين على خطر التطبيق الفضيض أو استهداف المعارضة السياسية وبالتالي إضعاف استقلالية الانتخابات.

30 - وأبلغت المملكة العربية السعودية الخبيرة المستقلة عن إنشاء الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي كتطور مهم لنموذج اللغة العربية الكبير (المعروف باسم علام). وتهدف المبادرة إلى الاستفادة من تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي والتطبيقات الرقمية لتعزيز التنوع الثقافي وإفادة البشرية جمعاء. ويركز أحد المشاريع، وهو مشروع صوتك (SauTech)، على توطيد تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والحفاظ على الثقافة المحلية، وهو قادر على التعرف على الكلام وتحويله إلى نص عبر مجموعة واسعة من اللهجات العربية من أجل إيجاد حلول تناسب السياقات المحلية⁽⁵⁸⁾. وتعمل الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي على زيادة الوعي بالذكاء الاصطناعي من خلال برامج التدريب. وبالمثل، قدمت كولومبيا مساهمة تعرض لتدريب الذكاء الاصطناعي على مستويات مختلفة⁽⁵⁹⁾.

باء - التضامن الجنساني في مجال الذكاء الاصطناعي

31 - هناك أيضاً اهتمام متزايد بإمكانية اتباع نهج تضامني دولي لمكافحة التمييز الجنساني فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي⁽⁶⁰⁾. فقد كشف تقرير مؤشر الذكاء الاصطناعي لعام 2024 أن عدد الخريجين الذكور في الدراسات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات المبلغ عنهم في الدول الأوروبية يفوق عدد الخريجات، مع تسجيل تقدم بطيء في تضيق الفجوة بين الجنسين⁽⁶¹⁾. وأصدرت اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة ملاحظات ختامية على عدد من تقارير الدول الأطراف أعربت فيها عن قلقها إزاء نقص تمثيل الفتيات

(56) انظر <https://www.nepad.org/publication/ai-and-future-of-work-africa-white-paper>

(57) انظر <https://au.int/en/newsevents/20240419/multistakeholder-consultative-sessions-development-continental-strategy>

(58) مساهمة من المملكة العربية السعودية.

(59) مساهمة من كولومبيا.

(60) Keratso Georgiadou, "Solidarity, Gender, Dialogue in the AI era", in *Kritische Pädagogik und Bildungsforschung: Anschlüsse an Paulo Freire*, Wassilios Baros, Rita Braches-Chyrek, Solvejg Jobst and Joachim Schroeder, eds. (Wiesbaden, Germany, Springer Fachmedien, 2024), pp. 477–489

(61) تقرير مؤشر الذكاء الاصطناعي لعام 2024.

والنساء في مجال الذكاء الاصطناعي، وعدم وجود تدابير ملموسة لمنع إدماج القوالب النمطية الجنسانية والتمييز والعنف الجنساني الخوارزمي في ترميز الذكاء الاصطناعي، ودعت إلى وضع ضمانات فعالة⁽⁶²⁾.

32 - وذكرت المملكة العربية السعودية في مساهمتها أن النساء يشكلن أكثر من 50 في المائة من القوة العاملة التقنية في الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي⁽⁶³⁾. وقد أطلق المركز الدولي لأبحاث وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في البلد مبادرة Elevate بالتعاون مع Google Cloud، بهدف تدريب 25 000 امرأة في مجال البيانات والذكاء الاصطناعي. وأفاد معهد الديمقراطية وحقوق الإنسان في بيرو أن رئيسة بيرو دعمت برنامجاً تدريبياً لمشاريع الأعمال التجارية المنشأة بواسطة الذكاء الاصطناعي. وأُتيحت الفرصة للمواطنين المسجلين منذ أيار/مايو 2024 للتقدم بطلبات للحصول على منح دراسية، وقد تم منح 50 في المائة منها لنساء يعيشن في أوضاع هشّة⁽⁶⁴⁾.

33 - ويصف مركز موارد الأعمال التجارية وحقوق الإنسان التحديات المستمرة لتعزيز الذكاء الاصطناعي لمقاومة التضامن مع المرأة⁽⁶⁵⁾:

لا تزال النساء ولا يزال الأشخاص غير المطابقين للنوع الاجتماعي يشعرون بتأثير غير متناسب للتكنولوجيات السيئة التصميم والإعداد والنشر، كما يتضح من أن أحدث الأدوات التكنولوجية، بما فيها الذكاء الاصطناعي التوليدي، يتم إصدارها بعيوب وتحيزات تضخم التحيز الجنساني والقوالب النمطية الجنسانية، وتسهل السيطرة الاجتماعية على المرأة، وتضعف قدرة المريضات، وتميز ضد المتقدمات للوظائف، وتسهل استهداف المدافعات عن حقوق الإنسان، وتحرم النساء من الحصول على مزايا الرعاية الاجتماعية، ضمن أضرار أخرى.

34 - وتتعرض النساء على نحو متزايد لخطاب الكراهية والتهمير والسيبراني والمحتوى الجنسي غير الرضائي والانتقام الإباحي والمطاردة باستخدام الذكاء الاصطناعي، وكلها أمور تؤثر سلباً على قدرتهن على التمتع بتحقيق تطلعاتهن الشخصية والمهنية. ووصفت منظمات في المجتمع المدني مبادرة مبتكرة تهدف إلى إنهاء العنف الجنساني تضمنت تدريباً في مجال الأمن الرقمي، نظمت في جامعة كمبالا الدولية في عام 2023⁽⁶⁶⁾. ووصفت أيضاً استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بأنه ضروري لإتاحة التضامن الدولي من أجل المطالبة بمقاضاة مرتكبي جرائم قتل النساء وإجراء الإصلاح التشريعي في كينيا، وإعلان قتل النساء والعنف ضد المرأة حالة طوارئ وطنية، وإنشاء لجنة مكلفة خصيصاً بالتصدي لهذه الجرائم وكسر حلقة الإفلات من العقاب⁽⁶⁷⁾. ودعت إلى زيادة التعاون الدولي بين شركات التكنولوجيا والمنظمات غير الحكومية

(62) انظر CEDAW/C/ITA/CO/8، CEDAW/C/DEU/CO/9، الفقرتان 27 و 28؛ و CEDAW/C/ESP/CO/9، الفقرات 21 و 23 و 31 و 33؛ و CEDAW/C/TJK/CO/7، الفقرات 47 و 48 و 55. انظر أيضاً الملاحظات الختامية الواردة في CEDAW/C/TUR/CO/8، الفقرة 46؛ و CEDAW/C/CRI/CO/8، الفقرات 27 و 28 و 37.

(63) مساهمة من المملكة العربية السعودية.

(64) مساهمة من معهد الديمقراطية وحقوق الإنسان في بيرو.

(65) انظر https://media.business-humanrights.org/media/documents/BHRR_C_Submission_Gender_and_Role_of_Business_2023_j2HkLgP.pdf

(66) مساهمة من اتحاد Our Voices Our Futures.

(67) المرجع نفسه.

والحكومات لتطوير أدوات فعالة وأخلاقية يمكن تكييفها لتناسب مختلف اللغات والسياقات الثقافية للإشراف على المحتوى المعد باستخدام الذكاء الاصطناعي في سبيل كشف العنف ضد المرأة على الإنترنت والإبلاغ عنه.

جيم - التضامن في مجال تصميم الذكاء الاصطناعي

35 - تعلن المراجعة الثانية للاتفاق الرقمي العالمي أنه سيتم تنفيذه بروح من التضامن العالمي وتؤكد على وجه التحديد على الإدماج من خلال التركيز على ضرورة أن تتفاعل شركات التكنولوجيا الرقمية والمطورون مع المستخدمين من جميع المشارب وعلى اختلاف قدراتهم لدمج وجهات نظرهم واحتياجاتهم في دورة حياة التكنولوجيات الرقمية، والسعي إلى التوزيع العادل للمنافع الرقمية ودعم إمكانية الوصول الرقمي والتنوع اللغوي والثقافي في الفضاء الرقمي⁽⁶⁸⁾. وعلاوة على ذلك، يدعو المجتمع الدولي إلى إدراج احتياجات الأشخاص الذين يعيشون في أوضاع هشّة والأشخاص الذين يعانون من نقص الخدمات والمناطق الريفية والنائية في وضع وتنفيذ استراتيجيات الاتصال الرقمي الوطنية والمحلية، ويؤكد على ضرورة توجيه وتكييف أنشطة بناء قدرات النساء والفتيات والأطفال والشباب، وكذلك كبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة والأشخاص الذين يعيشون في أوضاع هشّة، وضمان مشاركتهم الفعالة في تصميم البرامج وتنفيذها. وبالإضافة إلى ذلك، تسعى إلى إعداد وإجراء استقصاءات وطنية للشمول الرقمي مع تصنيف منهجي للبيانات حسب العمر والإعاقة ونوع الجنس، وذلك لتحديد الفجوات في التعلم وتوجيه الأولويات في سياقات محددة.

36 - ويدعم الاتفاق الرقمي العالمي اعتماد تشريعات وطنية للذكاء الاصطناعي وآليات رقابة وانتصاف فعالة. كما يدعو شركات التكنولوجيا ومطوري الذكاء الاصطناعي إلى الاعتراف بالالتزام باحترام حقوق الإنسان وبذل العناية الواجبة وإجراء تقييمات الأثر. ويدعو شركات التكنولوجيا ومطوري الذكاء الاصطناعي إلى المشاركة في إعداد أطر مساءلة في القطاع المعني (بالتشاور مع الحكومات وأصحاب المصلحة الآخرين) تزيد من الشفافية حول نظمها وعملياتها، وتحدد المسؤوليات، وتلتزم بالمعايير والتقارير العامة القابلة للتدقيق. ويدعو منصات التواصل الاجتماعي إلى إنشاء آليات إبلاغ آمنة ومأمونة وميسرة للمستخدمين ومناصريهم للإبلاغ عن انتهاكات السياسات (بما في ذلك آليات إبلاغ خاصة مكيفة لتناسب الأطفال والأشخاص ذوي الإعاقة). ويدعو إلى أن تقوم شركات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ومنصات التواصل الاجتماعي بتعزيز الشفافية والمساءلة في نظمها، بما في ذلك شروط الخدمة والإشراف على المحتوى والخوارزميات وتعاملها مع البيانات الشخصية للمستخدمين باللغات المحلية، من أجل تمكين المستخدمين من الأخذ بخيارات مستنيرة وتقديم الموافقة المستنيرة أو سحبها.

37 - وتشدد اليونسكو على الشمول في تصميم آليات الاستجابة لأصحاب المصلحة في الذكاء الاصطناعي كعنصر من عناصر الشفافية⁽⁶⁹⁾.

- هل تشجع الحكومة مشاركة أصحاب المصلحة الآخرين في الحوكمة الوطنية للذكاء الاصطناعي؟
- هل هناك جمعيات نشطة لمحترفي الذكاء الاصطناعي والمستهلكين ودوائر أصحاب المصلحة الآخرين؟

(68) متاحة على الرابط: <https://www.un.org/techenvoy/global-digital-compact>.

(69) UNESCO, *Steering AI and Advanced ICTs for Knowledge Societies*.

- هل تقوم الحكومة بإشراك مجموعات أصحاب المصلحة الآخرين بنشاط في وضع سياسات لحكومة الذكاء الاصطناعي العالمي؟

وتدعو إلى تنفيذ مؤشرات لضمان الشمول من خلال قياس مدى مشاركة مجموعات متنوعة من أصحاب المصلحة (النساء والأشخاص المتنوعون جنسانياً والشباب والفئات المهمشة) في صنع سياسات الذكاء الاصطناعي والمشاركة في المنتديات والعمليات والآليات الدولية والإقليمية للذكاء الاصطناعي.

38 - وأشير إلى أن: "تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي داخل النظام الاجتماعي التقني قد تعمل بعد ذلك إما على تسهيل أو تشكيل التفاعلات الاجتماعية، وبالتالي يمكن أن تقوض التضامن أو تعززه"⁽⁷⁰⁾. ومن الضروري إشراك الجهات صاحبة المصلحة في اتخاذ القرارات المتعلقة بتصميم الذكاء الاصطناعي، مع ملاحظة أن أهميتها قد تتغير بمرور الوقت، وبالتالي قد تكون هناك مشاكل تضامن غير متوقعة. وحقوق الإنسان هي مقياس التضامن فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي⁽⁷¹⁾. ويمكن للمرء أن يعتبر أن استخدام الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى سيناريوهات تحدث فيها انتهاكات للحق في الخصوصية بسبب التعرف على الأشخاص من سمات وجوههم، أو انتهاكات للحق في عدم التمييز ضد النساء أو الأقليات في التوظيف، أو حرمان من تحقيق أهداف الحياة (أو مشروع الحياة) من قبيل رفض طلبات الحصول على قرض سكني أو تعليمي. وينبغي اعتبار تقييمات الأثر على حقوق الإنسان عناصر محورية في تصميم التضامن في مجال الذكاء الاصطناعي. وعلاوة على ذلك، يجب تحديد اهتمامات المستخدمين واحتياجاتهم ومراعاتها في عملية التصميم. ومن شأن التصميم التشاركي أن يدعو المستخدمين لمناقشة خيارات التصميم والمشاركة في عملية اتخاذ القرار، والتي يجب أن تشمل اتخاذ القرار الجماعي الذي يمكن أن يتيح التضامن داخل المجموعة. ومع ذلك، فإن التركيز فقط على المستخدمين لا يعترف بأصحاب المصلحة غير المباشرين مثل أولئك الذين يتأثرون عن غير قصد. وسيتطلب منظور التضامن في مجال الذكاء الاصطناعي تجاوز التركيز على المستخدمين للتركيز على جميع أصحاب المصلحة المتأثرين داخل النظام الاجتماعي التقني. ولن يستلزم تقييم الأضرار والمنافع بوجه عام فحسب، بل سيستلزم أيضًا تقييم كيفية توزيعها عبر المجتمع ومجموعات أصحاب المصلحة. وتتعلق القضية الأساسية بكيفية جعل شركات التكنولوجيا تقبل الالتزام بالتضامن وتقاسم المخاطر بالإضافة إلى تقاسم المنافع. إن نهج التضامن في مجال الذكاء الاصطناعي من شأنه إجراء تقييم للمخاطر المتعلقة بحقوق الإنسان، وتحديد حق الأفراد في تحقيق الذات، وتنظيم توزيع المسؤولية عن الضرر، بالإضافة إلى توزيع فوائد معالجة البيانات واتخاذ القرارات⁽⁷²⁾. ومن ثم، سيكون من الضروري أيضًا إيجاد التضامن السياسي لدعم عملية صنع القرار الجماعي، بالإضافة إلى إطار حوكمة قائم على التضامن للذكاء الاصطناعي، للتعامل مع الآثار المترتبة على الذكاء الاصطناعي.

39 - وقد يتطلب نهج التضامن الدولي في مجال الذكاء الاصطناعي وضع لوائح تنظيمية في مجالات مختلفة، مثل الصحة أو الطاقة. ويجب أن يعزز الحوار في مجال تصميم الذكاء الاصطناعي وتطويره التعاون بين المستخدمين ومطوري تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وأصحاب المصلحة الآخرين لإيجاد حلول الذكاء الاصطناعي. وهناك حاجة إلى إنشاء مسارات تواصل لدعم الحوار مع مطوري حالات استخدام

Catharina Rudschies, "Exploring the Concept of Solidarity in the Context of AI: An Ethics in Design (70) Approach", *Digital Society*, vol. 2, No. 1 (2023).

(71) المرجع نفسه، الصفحة 12.

(72) المرجع نفسه، الصفحة 13.

الذكاء الاصطناعي أو مطوري حلول الذكاء الاصطناعي أو أي مطور آخر للذكاء الاصطناعي/التعلم الآلي القابل للتطبيق، لإتاحة إجراء التحديتات المستمرة قصد معالجة المخاطر والفوائد المتطورة لاستخدامات حلول الذكاء الاصطناعي. ومن الضروري أيضًا وضع خطط اتصال وتواصل قائمة على المخاطر ومصممة خصيصًا لتمكين العملاء من فهم التفسيرات بسهولة حول كيفية تطوير حل الذكاء الاصطناعي وأدائه وصيانته وكيفية توافقه مع أحدث الممارسات الفضلى والمتطلبات التنظيمية.

40 - وينبغي اعتبار الاعتراف والاحترام عنصرين من عناصر التضامن في مجال البيانات يعطيان "التجارب الملموسة للتمييز وتجارب الظلم في السياقات التي تعتمد بكثافة على البيانات إطارا مفاهيميا"⁽⁷³⁾. وينبغي أن ينطوي التضامن كمبدأ من مبادئ الذكاء الاصطناعي على أثر منصف مستدام لتقاسم الرخاء والأعباء ومنع عدم المساواة⁽⁷⁴⁾. وهناك اقتراح أكاديمي لإطار شامل للتضامن في مجال الذكاء الاصطناعي يبنني على حوافز لمنع عدم المساواة مثل دفع إتاوة في كل مرة يتم فيها استخدام نظام ذكاء اصطناعي مدرب على بيانات شخص ما، أو مكافآت لأطباء يستخدمون نموذج ذكاء اصطناعي لإجراء التشخيص، أو مكافآت لأشخاص ينتجون نصًا لمولد النص الآلي للذكاء الاصطناعي في كل مرة يكتب فيها الروبوت مقالًا عامًا⁽⁷⁵⁾. ويدعو آخرون إلى اتباع نهج تضامني يقيس الأثر الخارجي على المجتمع من خلال الدعوة إلى ضمانات للتحكم الفردي في البيانات التي تتم معالجتها⁽⁷⁶⁾. وهناك منظور إضافي يتمثل في إطار للتضامن في مجال البيانات من شأنه أن يجعل عمليات البيانات مرئية لخدمة للصالح العام⁽⁷⁷⁾. ويشيرون إلى أن ذلك يمكن أن يدفع أصحاب المصلحة في بيانات الشركات والبيانات العامة إلى مشاركة كل من مخاطر وفوائد الوصول إلى البيانات وإنتاجها وتقاسمها. ويتم تقديم التضامن في مجال البيانات على أنه يعزز ظهور عمليات مجموعة البيانات من أجل تحديد وتصحيح التمييز القائم على التمييز⁽⁷⁸⁾. ويدعون إلى العمل الجماعي، باستخدام التضامن كمبدأ من مبادئ حوكمة البيانات لإنشاء مجموعات بيانات عامة الملكية من أجل البدء في بناء الثقة والمساءلة. وهناك وجهة نظر تزعم أن المجتمع الدولي يواجه نقطة تحول حيث يجب أن يعزز التضامن في مجال البيانات إنشاء البنية التحتية ويجب أن يتشكل وفقًا للقيم الديمقراطية، مثل الشمول⁽⁷⁹⁾. وعلاوة على ذلك، قد يتطلب ذلك إنشاء كيان حوكمة عالمي مستقل يضم في عضويته ممثلين عن القطاع المعني والدول والمجتمع المدني والمنظمات الدولية والأوساط الأكاديمية لتعزيز القواعد القائمة على حقوق الإنسان بشأن الذكاء الاصطناعي⁽⁸⁰⁾. ويمكن للمرء أن ينظر في "دستور كلود"

(73) Hummel and Braun, "Just data? Solidarity and justice in data-driven medicine"

(74) Luengo-Oroz, "Solidarity should be a core ethical principle of AI"

(75) المرجع نفسه.

(76) Hummel and Braun, "Just data? Solidarity and justice in data-driven medicine"

(77) Mercedes Bunz and Photini Vrikki, "From Big to Democratic Data: Why the Rise of AI Needs Data Solidarity", in *Democratic Frontiers: Algorithms and Society*, Michael Filimowicz, ed. (London, Taylor & Francis, 2022)

(78) المرجع نفسه.

(79) المرجع نفسه.

(80) Ana Beduschi, "Human rights and the governance of artificial intelligence", research brief (Geneva Academy of International Humanitarian Law and Human Rights, 2020)

الذي وضعته شركة أنثروبك (Anthropic) والذي يتضمن مبادئ تشجع على مراعاة وجهات نظر غير غربية، إضافة إلى حقوق الإنسان⁽⁸¹⁾.

41 - وقدمت بعض شركات التكنولوجيا مساهمات وصفت تنفيذ التضامن الدولي في مجال الذكاء الاصطناعي حسب التصميم:

- (أ) تُصمم الدورات التدريبية بطريقة سهلة المنال ومراعية للاعتبارات الثقافية وشاملة للجميع؛
- (ب) تُدرّب الخوارزميات على مجموعات بيانات متنوعة لتمثيل الأشخاص الذين تخدمهم؛
- (ج) يتم إجراء عمليات تدقيق منتظمة، واختبار في شتى المجموعات الديمغرافية، ويجري تطبيق أساليب التعلم الآلي المراعية للإنصاف؛
- (د) وجود مبادئ توجيهية أخلاقية للذكاء الاصطناعي تولى الأولوية للإنصاف والشفافية والمساءلة في تطوير الخوارزميات ونشرها؛
- (هـ) المراقبة المستمرة لنظم الذكاء الاصطناعي وتعديلها لمنع التمييز؛
- (و) التواصل مع مجموعات الدعوة والمنظمات غير الحكومية وممثلي المجتمع المحلي من الفئات السكانية الضعيفة لفهم المخاوف وجمع التعليقات بشأن أثر التكنولوجيات؛
- (ز) التدريب المستمر للفرق على الإنصاف الخوارزمي والآثار الأخلاقية المترتبة على الذكاء الاصطناعي؛
- (ح) وجود سياسات للإشراف على المحتوى تحظر نشر المعلومات الكاذبة وخطاب الكراهية والمحتوى الضار؛
- (ط) الإنفاذ من خلال الأدوات الآلية والمشرفين البشريين المدربين على تحديد المعلومات المضللة وإزالتها؛
- (ي) التعاون مع منظمات تدقيق الحقائق ذات السمعة الطيبة؛
- (ك) إعطاء الأولوية للشفافية في خوارزمياتها للحد من التضخيم غير المقصود للمعلومات المضللة؛
- (ل) تصميم الخوارزميات لتعزيز المصادر الموثوقة وتقليل ظهور المحتوى المضلل؛
- (م) تثقيف المستخدمين بشأن تحديد المعلومات المضللة والإبلاغ عنها من خلال الحملات الإعلامية والإشعارات داخل المنصات؛
- (ن) العمل مع الوكالات الحكومية وغير الحكومية والمؤسسات الأكاديمية لتبادل الرؤى وأفضل الممارسات لمكافحة المعلومات المضللة بفعالية.

(81) انظر <https://www.anthropic.com/news/claude-constitution>.

رابعاً - التوجه الوطني نحو الممارسة الإيجابية

42 - ذكرت إسبانيا أن لديها استراتيجية وطنية للذكاء الاصطناعي ووكالة للإشراف عليها⁽⁸²⁾. وأفادت بأنها ستضع إطاراً أخلاقياً وتنظيماً يعزز حماية الحقوق الفردية والجماعية، من أجل ضمان الشمول والرفاه الاجتماعي. وتعتزم إسبانيا وضع ميثاق للحقوق الرقمية وبدء العمل بنموذج للحوكمة الوطنية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي من خلال مجلس استشاري للذكاء الاصطناعي، وذلك بالتعاون مع المجلس الاستشاري للتحويل الرقمي. وتنص المادة 23 من القانون رقم 2022/15 الصادر في 12 تموز/يوليه 2022 على ضرورة اتخاذ تدابير للحد من التحيزات والمساهمة في الوقت نفسه في زيادة الشفافية والمساءلة عند استخدام الذكاء الاصطناعي في القرارات التي تتخذها الهيئات العامة. وتشمل هذه التدابير تحليل التصميم وبيانات التدريب وتقييم ذلك سعياً إلى كشف أي تأثير تمييزي⁽⁸³⁾. وعلاوة على ذلك، تسعى إلى إنشاء منتديات للحوار والتوعية والمشاركة الوطنية والدولية في مجال الذكاء الاصطناعي، لتعزيز التواصل بين الحكومة والأوساط العلمية والقطاع الخاص والمجتمع المدني.

43 - وذكرت المملكة العربية السعودية أن الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي لديها نظام لتنظيم وتطوير ومعالجة بيانات الذكاء الاصطناعي وتقديم الخدمات الحكومية، وتسعى إلى دعم التحول الرقمي وحفظ البيانات بشكل موثوق من خلال إشراك أصحاب المصلحة في تطوير وتنفيذ الذكاء الاصطناعي⁽⁸⁴⁾. وهي تروج لسبعة مبادئ لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك الإنصاف؛ والخصوصية والأمن؛ والإنسانية؛ والفوائد الاجتماعية والبيئية؛ والموثوقية والأمان؛ والشفافية والقابلية للشرح؛ والمساءلة والمسؤولية⁽⁸⁵⁾. وأعلنت الهيئة عن برنامج تحفيزي لمساعدة الشركات على الامتثال الطوعي لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي. وتبدأ العملية بتحديد وتقييم جميع المخاطر المحتملة وشدة تأثيرها.

44 - وقدمت ماليزيا مساهمة تصف آلياتها الرقابية المقترحة، وهي وحدة تنسيق وتنفيذ الذكاء الاصطناعي التي ستعمل كهيئة حكومية معنية بجميع المسائل المتعلقة بالذكاء الاصطناعي⁽⁸⁶⁾. وتعتزم إنشاء لجنة استشارية تتولى مهمة استكشاف الآفاق والاستشراف والدعوة في مجال السياسات.

45 - وتستخدم ألمانيا الذكاء الاصطناعي كجزء من برنامج "Match'In" لتحسين اندماج اللاجئين داخل البلديات من خلال التشاور معهم لتحديد ما يفضلونه فيما يتعلق بالسكن، والخبرة المهنية/الوظيفية، والهوايات، والترفيه، والرعاية الصحية، والحالة العائلية، والطائفة الدينية وغيرها من الأمور⁽⁸⁷⁾. ويعزز هذا النهج الاعتراف بحق اللاجئين في تحقيق الذات، بما يتماشى مع نهج التضامن الدولي. وقد لوحظ أن برنامج "Match'In" هو البرنامج الوحيد الذي يشمل منظورات اللاجئين في برنامج التصميم⁽⁸⁸⁾.

(82) انظر <https://portal.mineco.gob.es/RecursosArticulo/mineco/ministerio/ficheros/National-Strategy-on-AI.pdf>.

(83) مساهمة من إسبانيا.

(84) مساهمة من المملكة العربية السعودية.

(85) بالمثل، تشير كولومبيا في مساهمتها إلى احترام مبادئ مثل الشفافية والخصوصية والرقابة البشرية وعدم التمييز، وضمان أن تكون التقنيات شاملة للجميع ومنصفة.

(86) مساهمة من ماليزيا.

(87) انظر <https://matchin-projekt.de/en/>.

(88) انظر https://www.rsc.ox.ac.uk/files/files-1/automating-immigration-and-asylum_afar_9-1-23.pdf.

46 - وأفادت الجمهورية الدومينيكية بأن لديها استراتيجية وطنية للذكاء الاصطناعي تعطي الأولوية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الإدارة العامة في القطاعات الرئيسية مثل العدالة والصحة والتعليم والبيئة والأمن، ولاستخدامه كنماذج تحليلية تنبؤية لتصميم الخدمات للمواطنين. وتهدف إلى وضع مدونة تتضمن إجراءات وقائية وضمانات إجرائية وآليات مساءلة لضمان التنفيذ المسؤول للذكاء الاصطناعي. وبالإضافة إلى ذلك، ستُنشأ آليات إشراف للتحقق من الامتثال الأخلاقي. وسيعطي مركز YoSoyFuturoRD للمواهب البشرية والابتكار الأولوية للقطاعات الضعيفة. واقترحت إنشاء منظومة قوية وتعاونية للذكاء الاصطناعي للمساهمة بشكل كبير في التقدم التكنولوجي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والتعاون داخل المنطقة. وذكرت أنها ستُنشأ آليات للإشراف والتعويض والانتصاف فيما يتعلق بالأضرار التي تسببها نظم الذكاء الاصطناعي، وذلك من أجل حماية حقوق مواطنيها.

47 - وتستخدم بلدية راوسون في الأرجنتين الذكاء الاصطناعي لتعزيز برامج وحوافز المساعدة الاجتماعية، مثل "شبكة الاقتصاد الاجتماعي والتضامن" (Red de Economía Social y Solidaria)، لتوليد دوائر غذائية مستدامة في إطار السيادة الغذائية. ويوجد بها أيضا مراكز خدمات الأحياء التابعة لبلدية راوسون (Municerca)، والتي تقوم بمعالجة طلبات تحسين الأماكن العامة والشوارع، ومباشرة الحالات والتشاور بشأنها، واستقبال المطالبات البلدية.

ألف - التضامن في الرعاية الصحية والذكاء الاصطناعي

48 - ينبغي أن يكون التضامن في مجال الرعاية الصحية أساس اللوائح المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي لضمان الوصول والإنصاف، لكن تحقيق هذا الهدف أصبح معقدا بسبب خصخصة الرعاية الصحية في العديد من البلدان⁽⁸⁹⁾. ويمكن أن تُكثّر الفوارق الصحية الموجودة مسبقا بسبب العرق والطبقة والعمر وعوامل أخرى داخل نظم الذكاء الاصطناعي الطبية التي لا تعالج الظلم البنيوي. وينبغي أن يُصمّم الذكاء الاصطناعي المستخدم في تقديم الرعاية الصحية مع مراعاة الرعاية الصحية المجتمعية، وينبغي بشكل أكثر تحديدا نشره في المناطق منخفضة الموارد من خلال تسهيل التغطية الصحية في البيئات منخفضة الموارد. وقد طرح البعض رؤية للتضامن في مجال الرعاية الصحية بالذكاء الاصطناعي من شأنها أن تجعل الأفراد في وضع يسمح لهم بمشاركة البيانات أو سحبها بالتحكم في تدفق البيانات، من خلال إنشاء بنية تحتية لإمكانية التحكم ومن خلال التركيز على توجه المخرجات في الحوكمة لمنع الظلم والتخفيف من حدته⁽⁹⁰⁾. ولدى البرازيل برنامج Bolsa Família الذي يستخدم الأدوات الرقمية لتوزيع المساعدات على الأسر ذات الدخل المنخفض. وقد أدى البرنامج إلى الحد من الفقر وتعزيز تنمية رأس المال البشري بربط التحويلات النقدية بشروط محددة، مثل متابعة الدراسة وإجراء الفحوصات الطبية. وتستخدم ماليزيا الذكاء الاصطناعي للمساعدة في التشخيص الطبي، وتطوير العلاج المُشخصن، وتوفير المعلومات من خلال صناديق الدردشة والمساعدة في التحليلات التنبؤية من أجل تحديد التدابير الاستباقية⁽⁹¹⁾.

Nicolas Terry, "Of Regulating Healthcare AI and Robots", *Yale Journal of Law and Technology*, (89) special issue No. 133 (2019).

Hummel and Braun, "Just data? Solidarity and justice in data-driven medicine" (90)

(91) مساهمة من ماليزيا.

49 - ووصفت المملكة العربية السعودية استثمارها في التضامن في مجال الرعاية الصحية بالذكاء الاصطناعي. فلديها مركز التميز للذكاء الاصطناعي في قطاع الصحة. واستحدث خبراء ومهندسون سعوديون حل "عيناوي" لإحداث ثورة في مجال الطب التشخيصي على المستوى الإقليمي. واعتلال الشبكية السكري هو مرض يسببه السكري بنوعيه 1 و 2؛ وهو من بين الأسباب الرئيسية للإصابة بالعمى في المملكة العربية السعودية. والتشخيص المبكر أمر حيوي لإمكانية تخفيف المضاعفات اللاحقة، ويسهل حل "عيناوي" ذلك بإتاحته الكشف والتشخيص الدقيقين. وحصل تطبيق استحدثته الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (تطبيق "توكلنا") على جائزة الأمم المتحدة للخدمة العامة في عام 2022 لتمكينه من مواجهة جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) مواجهةً ابتكارية.

باء - التضامن العمالي والذكاء الاصطناعي

50 - يُنظر إلى تجزئة العمل الناتجة عن استخدام الذكاء الاصطناعي على أنها عائق أمام قدرة العمال على التنظيم التضامني: "فالسهولة التي يمكن بها للشركة المالكة للمنصة توظيف عمال جدد، وأحياناً حتى من جميع أنحاء العالم، تولد المنافسة والعزلة، وتعيق بشكل كبير تشكيل هوية جماعية. وباختصار، فإن العمل القائم على المنصة يجزئ الهوية الجماعية للعمال ويخرب العمل الجماعي، وخاصة العمل القائم على التضامن والثقة"⁽⁹²⁾.

51 - ومع ذلك، فقد ذهب إلى أن وسطاء التضامن يمكن أن يساعدوا العمال في أوقات الأزمات⁽⁹³⁾. ويتعلق التساؤل الرئيسي بما إذا كان يمكن إعادة تصور الذكاء الاصطناعي كأداة لتعزيز التضامن العمالي⁽⁹⁴⁾. وأنشأ بنك الضمان الاجتماعي في أوروغواي إجراءات مركزية وآلية لأرباب العمل، مما يعزز الإدارة الذاتية من خلال الخدمات عبر الإنترنت ومن خلال تطبيق نقال ومساعدة متعددة القنوات. وأفادت التقارير بأن روبوت دردشة آلي أجاب على 97 في المائة من الاستفسارات بنسبة رضا بلغت 100 في المائة. وشملت النتائج انخفاضاً كبيراً بنسبة 24,4 في المائة في معدل التهرب من دفع اشتراكات الضمان الاجتماعي، وقام 57 في المائة من أصحاب العمل بالتسجيل عبر الإنترنت و 42 في المائة منهم قاموا بالدفع عبر الإنترنت⁽⁹⁵⁾. ونجح مكتب مراقب المخاطر المهنية في الأرجنتين في تنفيذ روبوت دردشة يعمل بالذكاء الاصطناعي يسمى جوليتا⁽⁹⁶⁾. وهناك، من ناحية، أشكال جديدة من التضامن الأفقي أكثر انفتاحاً وتنوعاً بشكل واضح. وهناك أيضاً اتجاه "الخطاب الموزع" الذي أزيلت فيه الحواجز البيروقراطية بين النشطاء والمسؤولين النقابيين وتعززت الشفافية وازدادت سلطة الأعضاء العاديين في تحدي الهياكل النقابية

Tammy Katsabian, "The rule of technology – how technology is used to disturb basic labor law (92) protections", Lewis and Clark Law Review, vol. 25, No. 3 (2021).

Saiph Savage and Mohammad H. Jarrahi, "Solidarity and AI for transitioning to crowd work during COVID-19", ورقة بحثية أعدت للندوة الافتراضية بشأن المستقبل الجديد للعمل، آب/أغسطس 2020. وانظر أيضاً Kurt April, "AI-Induced Solidarity Economy: The Need for Stewardship Orientation"

Frances Flanagan and Michael Walker, "How can unions use artificial intelligence to build power? (94) The use of AI chatbots for labour organising in the US and Australia", New Technology, Work and Employment, vol. 36, No. 2 (2021).

(95) انظر <https://www.issa.int/sites/default/files/documents/2024-06/2-AI%20in%20SecSoc%202024.pdf>

(96) المرجع نفسه.

الأوليغاركية وإعادة تشكيلها⁽⁹⁷⁾. وعلاوة على ذلك، ظهرت "التعددية المتسارعة"، التي عرّفت بأنها "التجزؤ المستمر لسياسات المجموعات القائمة على المصالح لصالح سياسات المجموعات الأكثر استنادا إلى القضايا والأكثر مرونة، ولصالح مساحات آمنة جديدة للنقاش الديمقراطي في صفوف العاملات والعمال الآخرين الذين كانوا مهمشين في السابق من جانب الهياكل النقابية التقليدية"⁽⁹⁸⁾. وقد يعتبر المرء زيادة قدرة العاملات الزراعيات على الوصول إلى الذكاء الاصطناعي مع القدرة على التنبؤ بأنماط الحصاد والطقس مثالا على التضامن الذي يحققه الذكاء الاصطناعي⁽⁹⁹⁾. ومن الأمثلة الأخرى حركة مناهضة الفصل العنصري التي قادها العاملون في مجال التكنولوجيا⁽¹⁰⁰⁾. ومن ناحية أخرى، هناك المشاركة النصيرة من جمعية الممرضات والممرضين في كاليفورنيا للمطالبة بضمانات الذكاء الاصطناعي لحماية المرضى من سوء العلاج⁽¹⁰¹⁾. ومع ذلك، فقد لوحظ أن "أرباب العمل قد تحركوا بشكل مضاد في الفضاء الإلكتروني، ولوحظ أن الوضع القانوني غير المؤكد لخطاب وسائل التواصل الاجتماعي يمارس تأثيرا إضافيا مخيفا على خطاب العاملين عبر الإنترنت"⁽¹⁰²⁾.

52 - وبالتالي، سيؤثر سياق نوع النشاط النقابي وكذلك الاختلافات السياسية والتنظيمية للحركات العمالية على استخدام الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بالتضامن الدولي في مسائل التنافس على السلطة، مما يعكس هوية المجموعة والتماسك الداخلي والثقافة والاستراتيجية والحوكمة والجماعة⁽¹⁰³⁾.

خامسا - إجراءات بذل العناية الواجبة فيما يتعلق بالشكاوى

53 - يدفع القلق المتزايد بشأن الشفافية إلى المطالبة بمراجعة تجاوزات الشركات فيما يتعلق بالوصول إلى البيانات الشخصية واستخدامها. فعلى سبيل المثال، أعلنت شركة Meta أنها تخطط لتطبيق إعداد افتراضي يعمل بموجبه محتوى المستخدمين على تدریب نماذج الذكاء الاصطناعي. وقد اعتبر مجلس المستهلكين النرويجي أن عملية إلغاء الاشتراك معقدة، وقدم شكوى قانونية ضد الشركة لانتهاكها اللائحة

(97) انظر Andy Hodder, David Houghton, "Union use of social media: a study of the University and College Union on Twitter", New Technology, Work and Employment, vol. 30, No. 3 (November 2015).

(98) انظر Anne-Marie Greene and Gill Kirton, "Possibilities for remote participation in trade unions: mobilising women activists", Industrial Relations Journal, vol. 34, No. 4 (October 2003).

(99) انظر CEDAW/C/OMN/CO/4 بشأن الذكاء الاصطناعي والتنبؤ بالطقس، انظر: <https://deepmind.google/discover/> blog/graphcast-ai-model-for-faster-and-more-accurate-global-weather-forecasting/

(100) انظر <https://www.notechforapartheid.com/>

(101) انظر <https://www.nationalnursesunited.org/press/cna-demand-patient-safeguards-against-artificial-intelligence>

(102) Flanagan and Walker, "How can unions use artificial intelligence to build power? The use of AI chatbots for labour organising in the US and Australia" انظر أيضا Louise Thornthwaite, "Chilling times: Social media policies, labour law and employment relations", Asia Pacific Journal of Human Resources, vol. 54, No. 3 (August 2015).

(103) المرجع نفسه.

العامّة لحماية البيانات الخاصّة بالاتحاد الأوروبي⁽¹⁰⁴⁾. وتتصّ المبادئ التوجيهية المتعلّقة بالأعمال التجاريّة وحقوق الإنسان على التزام الشركات ببذل العناية الواجبة المنصوص عليها في المبدأ 15، والذي يتضمّن دعوة إلى اتباع نهج وقائي وتطبيق إجراء تصحيحي؛ ويحدد المبدأ 25 إطار العمل المتعلّق بإمكانية اللجوء إلى العدالة؛ ويدعو المبدأ 29 المؤسسات التجاريّة إلى وضع آليات تصحيحية.

54 - وتدعو مبادئ الأمم المتحدة العالميّة لسلامة المعلومات إلى إنشاء آليات رقابية والتكليف بإجراء عمليات تدقيق خارجيّة ومستقلة منتظمة لحقوق الإنسان تغطي عدّة مجالات منها ما يلي: شروط الخدمة، والمعايير المجتمعية، وسياسات الإعلانات، وإدارة المحتوى، وعمليات الشكاوى، ووصول الباحثين إلى البيانات، وتقييمات الأثر بشأن الضعف والتهميش، والمساواة بين الجنسين، وحقوق الطفل. وينبغي أن تكون عمليات التدقيق علنية ومتاحة ومفهومة لجميع المستخدمين⁽¹⁰⁵⁾.

55 - وفي التوصية الخاصّة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، أشارت اليونسكو إلى أنه من المتوقع أن تنشئ الدول آليات إشرافيّة تشمل جميع الجهات صاحبة المصلحة، وأن تشجّع كل هذه الجهات على تطوير حقوق الإنسان. وفي التوجيه رقم 2024/1760 (EU) الصادر عن البرلمان الأوروبي ومجلس أوروبا في 13 حزيران/يونيه 2024 بشأن بذل العناية الواجبة في مجال الاستدانة على مستوى الشركات، تتصّ المادة 14 على التزام الدول بضمان أن توفر الشركات للأفراد ومنظمات المجتمع المدني والمدافعين عن حقوق الإنسان والنقابات العمالية وغيرها آلية شكاوى عادلة متاحة سهلة الوصول قائمة على إمكانية التنبؤ والشفافية، وذلك من أجل معالجة انتهاكات حقوق الإنسان والأثر البيئي للشركات أو لفروعها أو للكيانات الأخرى ضمن سلسلة الأنشطة⁽¹⁰⁶⁾. ويجب أن تحافظ هذه التدابير على معايير السرية وتمنع الثأر من الشخص أو الكيان الذي قدم الشكاوى. وينشئ التوجيه إطاراً مكملاً لآلية التواصل التي دعا إليها المشروع المنقح لإعلان الحق في التضامن الدولي (المادة 6 (3)). وعلاوة على ذلك، ينص مشروع الإعلان المنقح (المادة 8 (3)) على إنشاء إطار من إمكانية تصميم سياسات وممارسات التضامن الدولي في مجال الذكاء الاصطناعي وتبادلها خلال الاستعراض الدوري الشامل. ووفقاً للمادة 8 (3) من مشروع الإعلان المنقح يقع على عاتق الدول واجب اتخاذ خطوات في حدود قدرات كل منها لتيسير حماية مساحات التواصل الافتراضي وغير الافتراضي، بما يشمل إمكانية الوصول إلى الإنترنت والهياكل الأساسية، وذلك من أجل تمكين الأفراد والشعوب من تبادل أفكار التضامن. وتوفّر هذه المعايير أساساً للمساعدة في وضع آليات رقابية ابتكارية على التضامن الدولي بشأن الذكاء الاصطناعي، من شأنه أن تعزز على المزيد من المشاركة الشاملة من قبل المجتمع المدني.

سادسا - خاتمة

56 - تتفق الخبرة المستقلة مع القول بضرورة إنشاء نموذج حوكمة عالمي قائم على تعدد الجهات صاحبة المصلحة، من أجل منع وتدارك التمييز وغيره من انتهاكات حقوق الإنسان داخل منظومات الذكاء

(104) انظر <https://www.forbrukerradet.no/side/legal-complaint-against-metas-use-of-personal-content-for-ai-training/>

(105) انظر <https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/un-global-principles-for-information-integrity-en.pdf>

(106) انظر: https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/PDF/?uri=OJ:L_202401760

الاصطناعي⁽¹⁰⁷⁾. ففيما يتعلق بالحوكمة، توصي الهيئة الاستشارية الرفيعة المستوى المعنية بالذكاء الاصطناعي باتباع نهج قابل للتشغيل البيئي يشمل الجهات الفاعلة العامة والخاصة، ويمتد على نطاق الولايات القضائية، بما في ذلك المستويات الدولية والإقليمية والوطنية، ومثال هذا النهج هو قانون الذكاء الاصطناعي للاتحاد الأوروبي⁽¹⁰⁸⁾. ومع ذلك، يتسم النظام الناشئ بعلامة أساسية مميزة هي استخدام المدونات والاتفاقيات الطوعية، مثل اتفاق مكافحة التزييف العميق في منع التلاعب بالانتخابات، التي وقعت شركات في مجال التكنولوجيا وجهات مطورة للذكاء الاصطناعي وشركات أمنية⁽¹⁰⁹⁾. كما يفترق المجتمع الدولي، في الوقت الراهن، إلى تقاسم عادل لمنافع ومخاطر الذكاء الاصطناعي التضامنية، وهناك فيما يبدو نقص حاد في الثقة بين منظمات المجتمع المدني من بلدان الجنوب وشركات التكنولوجيا والجهات المطورة للذكاء الاصطناعي من بلدان الشمال. وعلاوةً على ذلك، صيغت معظم مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في بلدان الشمال، وهي ربما تفتقر إلى الاهتمام بالشواغل الخاصة بسياق بلدان الجنوب، حتى وإن كانت هذه البلدان توفر المعادن والطاقة الضرورية لتطوير البنية التحتية لبيانات الذكاء الاصطناعي⁽¹¹⁰⁾. وهناك تركيز للقوة بين أيدي شركات التكنولوجيا ومطوري الذكاء الاصطناعي، مما يزيد من خطر تعزيز التدابير المناهضة للتضامن فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي، ويقاوم بالتالي الفجوة الرقمية بين البلدان وداخلها وفيما بين مختلف قطاعات المجتمع. كما يؤكد منتدى إدارة الإنترنت على مشكلة استبعاد ممثلي بلدان الجنوب من المشاركة في المشاورات العالمية، لأسباب منها على سبيل المثال نقص التمويل، وتذبذب القدرة على التوصيل، وإعطاء الأولوية للغة الإنجليزية كلغة للحوار⁽¹¹¹⁾. لذلك، فإن التضامن الدولي المقصود في مجال الذكاء الاصطناعي يمكن أن يشكل قيمة أساسية لتطوير الذكاء الاصطناعي في المستقبل ولتطبيق آليات الرقابة من أجل دعم العدالة الإجرائية وتحقيق المشاركة الشاملة للجميع. ومن أجل دعم تغيير السياسات وبلوغ التضامن الدولي المستدام في مجال الذكاء الاصطناعي، تقدم الخبرة المستقلة جملة من التوصيات التي يجب اعتمادها على وجه السرعة خلال السنوات الخمس المقبلة.

سابعاً - التوصيات

57 - توصي الخبرة المستقلة الدول والشركات والجهات الفاعلة في المجتمع المدني بما يلي:

(أ) الحرص على أن تأخذ المؤسسات الحكومية وشركات التكنولوجيا وجماعات المجتمع المدني التي تطبق الذكاء الاصطناعي في تجهيز البيانات وصنع القرارات بالمشاركة الفعالة لجميع الأفراد والجماعات، وذلك بغض النظر عن عرقهم أو لونهم أو نسبهم أو جنسهم أو عمرهم أو لغتهم أو دينهم

(107) انظر: https://www.unwomen.org/en/news-stories/explainer/2024/05/artificial-intelligence-and-gender-equality?gad_source=1&gclid=CjwKCAjw4f6zBhBVEiwATEHFVzWNyAY.vJV56epBISUMbQTVZ4hm_tCsn_VJGGvIzoRMMXfutYebdhoCzqEQAvD_BwE

(108) انظر: https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/un_ai_advisory_body_governing_ai_for_humanity_interim_report.pdf. انظر أيضاً: <https://oecd.ai/en/accountability>.

(109) انظر: <https://www.techradar.com/pro/top-tech-companies-ai-developers-and-security-firms-sign-anti-deepfake-agreement-to-combat-election-interference>

(110) مدخلات من منتدى إدارة الإنترنت.

(111) المرجع نفسه.

أو آرائهم السياسية أو أصلهم القومي أو العرقي أو خلفيتهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو إعاقتهم أو أي عامل من العوامل الأخرى، وبما يتفق مع توصية اليونسكو الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي؛

(ب) اعتماد لوائح وطنية لتعزيز الأخذ بالتضامن الدولي المقصود في مجال الذكاء الاصطناعي، وتطبيق نهج غير تمييزي من خلال الحرص على إشراك المجتمع المدني وأصحاب المصلحة الآخرين ذوي الصلة في تخطيط واختيار وتصميم وتنفيذ الذكاء الاصطناعي داخل المؤسسات الحكومية وشركات التكنولوجيا التي تشارك في تجهيز البيانات وصنع القرارات؛

(ج) ينبغي للحكومات والشركات إجراء تقييمات مستمرة للأثر المترتب من حيث حقوق الإنسان، وذلك بالحصول على مدخلات مباشرة من المجتمع المدني قبل جمع البيانات أو معالجتها أو نشرها، وبتوفير الشفافية الكاملة، بما في ذلك الشفافية بشأن تدريب الذكاء الاصطناعي؛

(د) الحرص على أن تنفذ المؤسسات الحكومية وشركات التكنولوجيا التي تطبق الذكاء الاصطناعي في تجهيز البيانات واتخاذ القرارات عمليات تدقيق مستقلة خارجية منهجية للشفافية، وتقييمات لأثر الذكاء الاصطناعي على حقوق الإنسان (لتحديد التحيزات في التدريب والخوارزميات واتخاذ القرارات) مع جعل التضامن الدولي قيمة وهدفاً طوال دورة حياة الذكاء الاصطناعي⁽¹¹²⁾؛

(هـ) ضمان إدراج آليات مستقلة شفافة ميسورة وفعالة في تناول الشكاوى والطعون في التشريعات الوطنية والإقليمية من أجل إتاحة المساءلة عن التمييز و/أو الإقصاء من خلال الذكاء الاصطناعي المستخدم في المؤسسات الحكومية أو شركات التكنولوجيا أو جماعات المجتمع المدني المشاركة في صنع البيانات أو صنع القرارات؛

(و) الإقرار بأن عبء إثبات كيفية استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في الحالات التي تنطوي على تمييز أو انتهاكات أخرى لحقوق الإنسان، بسبب تجهيز بيانات الذكاء الاصطناعي أو اتخاذ القرارات، يجب أن يقع على عاتق المؤسسة الحكومية و/أو شركة التكنولوجيا ذات الصلة؛

(ز) اعتماد نظام صريح بشأن آليات تقييم أثر الذكاء الاصطناعي على تجهيز البيانات المؤسسية واتخاذ القرارات وعلى حماية الحقوق عندما تنطوي عملية التطوير على بيانات حساسة (مثل البيانات الصحية) أو على كميات على هائلة من البيانات (مثل قواعد البيانات الوطنية)؛

(ح) الحرص على أن تعتمد مؤسسات الدولة وشركات التكنولوجيا أو جماعات المجتمع المدني أساليب سهلة في إبلاغ الأفراد والمجموعات التي تعيش أوضاعاً هشّة بأن الذكاء الاصطناعي سيستخدم في تجهيز البيانات أو اتخاذ القرارات، وبأن الموافقة المسبقة سوف تطلب منهم من دون إكراه مباشر أو غير مباشر؛

(ط) الحرص على توفير آليات مستقلة في الوصول إلى العدالة المستقلة من أجل التصدي للتمييز المرتبط بالذكاء الاصطناعي أو غيره من انتهاكات حقوق الإنسان؛

(112) انظر <https://digitalrights-check.bmz-digital.global/>؛ انظر أيضاً <https://digital-strategy.ec.europa.eu/en/library/ethics-guidelines-trustworthy-ai> و <https://ieeexplore.ieee.org/document/8058187>.

(ي) ينبغي للحكومات وشركات التكنولوجيا أن تزود المجموعات التي تعيش أوضاعاً هشة فيما يتعلق بحقوقها بالمعلومات القانونية وفق شرح مبسط، وأن توفر الآليات التي تحقق الانتصاف عند تعرض هذه المجموعات إلى انتهاكات تتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي؛

(ك) الاستثمار في الإلمام بثقافة البيانات بالنسبة لعامة الناس من أجل التصدي للتزييف العميق بواسطة الذكاء الاصطناعي وللمعلومات المضللة وخطاب الكراهية، وذلك من أجل إرساء مجتمعات أكثر مرونة؛

(ل) الاعتراف بحق جميع الأشخاص في السعي إلى تحقيق الذات كميّار رئيسي لنهج التضامن الدولي المقصود في مجال الذكاء الاصطناعي، وذلك بواسطة عمليات تتناول في جملة أمور الحصول على التعليم والسكن والعمل والرعاية الصحية؛

(م) احترام استقلالية أصحاب البيانات عند جمع البيانات وتجهيزها؛

(ن) الحكومات وشركات التكنولوجيا يُنتظر منها أن تُطلع أصحاب البيانات على حقوقهم في حماية بياناتهم، وأن تبذل كل الجهود اللازمة لضمان تمتع الجميع بحقوق حماية البيانات، بما في ذلك الحق في الحذف والحق في الوصول والحق في الانسحاب؛

(س) الحكومات وشركات التكنولوجيا التي تقوم بتجهيز البيانات خارج الأغراض الأصلية (الاستخدام الثانوي للبيانات) يجب أن تحصل على الموافقة الحرة المسبقة المستنيرة من الأفراد، وذلك بغض النظر عن كيفية حصولها على البيانات؛ ولا يجوز للسلطات الأمنية أن تستهدف نشاط التضامن الدولي بأدوات الذكاء الاصطناعي في مكافحة التطرف أو في أنشطة مكافحة الإرهاب، وذلك امتثالاً للمعايير القانونية المتعلقة بالضرورة وبالتناسب والشرعية وعدم التمييز؛

(ع) إرساء إطار قانوني ووضع إجراء منهجي يحدد نطاق المصلحة العامة ويصنّف مدى الحاجة والضرورة إلى تجهيز البيانات؛ ويجب أن يحتفظ الأشخاص بحقوقهم في الانسحاب من أجل حماية خصوصيتهم؛

(ف) يجب على الدول والشركات أن تحظر التزييف العميق والمصطنع والكاذب للمواد الحميمية غير المأذونة، وذلك وفقاً لمبدأ التضامن الدولي في مجال الذكاء الاصطناعي.

58 - وتوصي الخبيرة المستقلة المجتمع المدني بما يلي:

(أ) الاستمرار في الدعوة إلى الشمول في إنشاء أدوات أخلاقية تضبط المحتوى المدعوم بالذكاء الاصطناعي، وذلك بغية منع العنف الرقمي والتمييز ضد المرأة والأشخاص المعرضين للتمييز المتقاطع وتحديدتهما وإزالتها؛

(ب) الاستمرار في تزويد الأمم المتحدة والحكومات الوطنية وشركات التكنولوجيا أو الجهات المطورة للذكاء الاصطناعي بالأمثلة على التمييز الخوارزمي، وذلك من أجل تقديم توصيات لتحسين الممارسة؛

(ج) ينبغي للنقابات العمالية أن تعزز إشراك العمال والتشاور معهم في التصميم المشترك للذكاء الاصطناعي، وفي التدريب وتقييم المخاطر، فضلاً عن الوصول إلى فرص الإلمام بالتكنولوجيا الرقمية.

59 - وتوصي الخبيرة المستقلة الشركات بما يلي:

(أ) إنشاء آليات ملموسة لإسماع أصوات الفئات المهمشة تقليدياً، وذلك من أجل تهيئة بيئة آمنة وشاملة على الإنترنت تسلم بمبدأ الاحترام المتبادل للتنوع، بما يشمل المشاورات المتاحة بلغات مختلفة، وتخصيص منح لتسهيل مشاركة أصحاب المصلحة من بلدان الجنوب؛

(ب) شركات التكنولوجيا والجهات المطورة للذكاء الاصطناعي يجب أن تتبنى تضامناً دولياً مقصوداً في مجال الذكاء الاصطناعي هدفه احترام حدود الكوكب؛ وإجراء تقييمات مستقلة وشفافة ومستمرة للمخاطر البيئية؛ وتعزيز الخوارزميات الموفرة للطاقة؛ ودعم التنمية الرقمية المستدامة من خلال تبني استخدام الطاقة المتجددة؛ وتوفير التمويل لاقتصاد التضامن في مجال الذكاء الاصطناعي لأجل إنتاج بيانات تدعم المعرفة بالمناطق المشتركة المتاحة للجمهور من حيث البيئة وتغير المناخ (مثل قاع البحار والمحيطات)؛ وإدارة النفايات الإلكترونية؛ وأتباع مبادئ الاقتصاد الدائري الشامل للمجتمعات المحلية؛

(ج) الجهات الممولة والمطورة للذكاء الاصطناعي يجب أن تلتزم بالتضامن الدولي في مجال الذكاء الاصطناعي عبر إنجاز تقييمات وقائية ومنهجية لحقوق الإنسان تتيح الوقوف على مخاطر استخدام التحيز الخوارزمي المنتهك لمبدأ عدم التمييز وللمبدأ المساواة، على كامل دورة حياة البيانات، والمطالبة بإشراك الجهات صاحبة المصلحة من المجتمع المدني (بما في ذلك المجتمعات المحلية المطموسة أصواتها هيكلياً) في عملية استحداث آلية رقابة مستقلة تحدد الأجندات المناهضة للمساواة بين الجنسين والمناهضة للديمقراطية وتتصدى لها؛

(د) شركات التكنولوجيا يجب أن تضع آليات تضامن وقائية وتفاعلية من أجل التصدي لانتهاكات حقوق الإنسان المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي، مثل حملات التضليل والتعمية التي تؤدي إلى العنف المجتمعي أو إلى المضايقة أو المراقبة أو التمييز أو الرقابة غير المتناسبة للمجتمعات المطموسة أصواتها هيكلياً⁽¹¹³⁾؛

(هـ) شركات التكنولوجيا يجب أن تخصص أفرقة للاستجابة السريعة تكون مزودة بالموارد الكافية ولديها القدرة على اتخاذ القرار حتى تستجيب بسرعة للشكاوى وتقدم الحلول.

60 - وتوصي الخبيرة المستقلة بأن تقوم الأمم المتحدة بما يلي:

(113) ترتبط هذه التوصية بمبادئ الأمم المتحدة العالمية لسلامة المعلومات. "رفع مستوى الاستجابة للأزمات. والعمل مع الجهات صاحبة المصلحة العاملة في المناطق عالية المخاطر، وإنشاء عمليات إنذار مبكر وتصعيد ذات معدلات استجابة سريعة حسنة التوقيت ضمن سياقات الأزمات والصراعات. وإنشاء آليات تتيح الوصول في الوقت المناسب إلى المعلومات الموثوقة والدقيقة التي تخدم المصلحة العامة."

- (أ) إنشاء منصة للتضامن في مجال التكنولوجيا الرقمية تتيح لمنظمات المجتمع المدني (من بلدان الشمال وبلدان الجنوب) أن تتبادل أفكار التضامن الدولي، وتناقش مع ممثلي شركات التكنولوجيا ومطوري الذكاء الاصطناعي ومسؤولي الدول السياسات والممارسات والتحديات والابتكارات المتعلقة بالإدماج وعدم التمييز في الذكاء الاصطناعي، وذلك بما يتماشى مع التوصيات الواردة في تقرير الخبيرة المستقلة المعنية بحقوق الإنسان والتضامن الدولي⁽¹¹⁴⁾؛
- (ب) إنشاء صندوق يدعم إنشاء النماذج اللغوية الكبيرة للبيانات بجميع اللغات، وذلك من أجل حماية التنوع الثقافي.